﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

كلية التربية

المجلة التربوية

***

فاعلية برنامج إرشادي قائم على العلاج المتمركز حول العميل في تحسين مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين بدار الملاحظة الاجتماعية بجازان

إعداد

د/ أحمد بن موسى حنتول

أستاذ علم النفس المشارك بكلية التربية – جامعة جازان

المجلة التربوية. العدد التاسع والخمسون. مارس ٢٠١٩م

Print:(ISSN 1687-2649) Online:(ISSN 2536-9091)

ملخص البحث:

هدف البحث إلى الكشف عن فاعلية برنامج إرشادي قائم على العلاج المتمركز حول العميل في تحسين مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين بدار الملاحظة الاجتماعية بجازان، ولتحقيق هذا الغرض تم تصميم برنامج ارشادي قائم على العلاج المتمركز حول العميل، ومقياس مفهوم الذات، وتم تطبيقها على عينة قوامها (٢٠) حالة موزعين على مجموعتين (تجريبية- ضابطة) قوام كل مجموعة (١٠) حالات من الجانحين بدار الملاحظة الاجتماعية بجازان بالمملكة العربية السعودية، مستخدما المنهج الشبة تجريبي. وتوصلت نتائج البحث إلى : وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس مفهوم الذات في القياس البعدي لدى الأحداث الجانحين بدار الملاحظة الاجتماعية بجازان. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية على مقياس مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين بدار الملاحظة الاجتماعية بجازان. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات القياسين البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية على مقياس مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين بدار الملاحظة الاجتماعية بجازان.

الكلمات المفتاحية: برنامج ارشادي، العلاج المتمركز حول العميل، مفهوم الذات، الأحداث الجانحين

The Effectiveness of a Counseling Program based on a Clint-Centered Therapy in Improving Self-Concept Among Juvenile Delinquents at the Social Observation House in Jazan

By
Dr. Ahmed Mousa Hantool
Associate Professor of Psychology, Faculty of Education, Jazan University

Abstract:

This study aimed at detecting the effectiveness of a counseling program based on a client-centered therapy in improving self-concept among juvenile delinquents at the Social Observation House in Jazan. To achieve this goal, a counseling program based on a client-centered therapy and self-concept scale were designed. The study sample consisted of (20) cases divided into two groups (experimental - control) each of which consisted of (10) cases of delinquents at the Social Observation House in Jazan, Saudi Arabia, using semi-experimental method. The results of the study showed statistically significant differences between the mean scores of the experimental and control groups on the post- measurement of self-concept among juvenile delinquents at the Social Observation House in Jazan. Additionally, there were statistically significant differences between the mean scores of the pre- and post- measurements of the experimental group on the scale of self-concept among juvenile delinquents at the Social Observation House in Jazan. Moreover, there were no statistically significant differences between the mean scores of the post- and follow-up measurements of the experimental group on the scale of self-concept among juvenile delinquents at the Social Observation House in Jazan.

Keywords: counseling program, client-centered therapy, self-concept, juvenile delinquents

المقدمة :

تعد قضية جنوح الأحداث من أهم القضايا الاجتماعية، بل من أخطرها، لما تنطوي عليه من جوانب وآثار سلبية، من شأنها تهديد النظام الاجتماعي العام وزعزعة استقراره. لذا أصبحت حالياً ضمن قائمة الموضوعات التي تحظى بالدراسة والبحث والاستقصاء؛ مما أدى إلى بناء العديد من الخطط العلاجية والتربوية التأهيلية، بقصد تنشئة المواطن تنشئة صالحة، والحد من استفحال ظاهرة الجنوح التي تستمر في تصاعدها بشكل يثير الانتباه. وتمثل ظاهرة جنوح الأحداث مكانة هامة في مجال دراسة الناشئة، وهي ظاهرة عالمية ولو تفاوتت أشكالها وشدتها ومدى انتشارها، وتعد من أهم المشكلات النفسية والاجتماعية التي تواجه الأسرة والمدرسة والمجتمع، الأمر الذي دفع الكثير من علماء النفس والاجتماع والتربية إلى دراستها بهدف التعرف عليها لتحديد الآليات التي يمكن الاعتماد عليها لموجهتها بشكل يحقق لهؤلاء الأحداث الاستقرار والأمن والصحة النفسية، والتكيف السليم داخل الأسرة والمجتمع. فالحدث الجانح هو ذلك الشخص الذي يخالف بفعله أنماط السلوك المتفق عليها للأسوياء في مثل سنه، أو مخالفة العادات والتقاليد المتعارف عليها داخل المجتمع أو البيئة التي يعيش فيها ويعتبر جزء منها.

كما ينظر البعض لمشكلة جنوح الأحداث على أنها سوء تكيف الحدث مع النظام الاجتماعي الذي يعيش فيه، والمعايير الاجتماعية بصورة كبيرة، الأمر الذي يؤدي لإلحاق الضرر بنفسه وحياته ومجتمعة، ومستقبلة. فالحدث الجانح شخص يعاني اضطراباً نفسيا ونقصاً في الوعي الاجتماعي، وضعفاً وجدانياً وخبرات طفولة غير سارة، وصعوبة في بناء العلاقات مع الآخرين، وبالتالي فمشكلة الأحداث الجانحين ليست مقتصرة على مجتمع دون آخر، بل تواجهها معظم المجتمعات سواء النامية أو المتقدمة، وعلى الرغم من الجهود المبذولة لمواجهة هذه الظاهرة، فإنها ما تزال في تزايد مستمر (البسطامي،٢٠٠٣).

وقد عرف المجتمع العربي الخليجي تحولات كبرى على المستويات الاقتصادية والعمرانية بفضل الطفرة النفطية مما أدى إلى الانتقال السريع من مجتمع الندرة التقليدي الذي حكمته ضوابط ومعايير أولية فاعلة، إلى مجتمع الوفرة والانفتاح على الدنيا، وصولاً إلى دخوله في بؤرة تفاعلات العولمة وبشكل متسارع. حمل هذا التحول السريع معه نهضة عمرانية كبرى وارتقاء لنوعية الحياة على كافة الأصعدة، مما يشكّل إنجازات غير مسبوقة في زمن قياسي في مجال التنمية في مختلف أبعادها. ومن الطبيعي أن ينتج هذا التحول الكبير مشكلات متعددة الأوجه ومنها جنوح الأحداث بمستوى لم يكن مألوفاً في مجتمع الندرة، وضوابطه الاجتماعية، ومحدودية فرض الإغراء السلوكي فيه (حجازي، ٢٠١٠).

هذا وقد أولت الكثير من دول العالم المتقدم في العصر الحالي العناية الفائقة للفئات الخاصة المتعددة داخل الأنساق الاجتماعية المختلفة وقد برزت العناية في السنوات الأخيرة بالأحداث الجانحين المودعين بالمؤسسات الإصلاحية، لكون الحدث الجانح مصدر إزعاج للمجتمع الذي يعيش فيه كذلك يمثل خطورة على نفسه وأسرته ومجتمعه، لذا قامت المملكة العربية السعودية ممثلة في وزارة العمل والتنمية الاجتماعية العديد من الدراسات والبحوث التطبيقية والعملية لمعرفة مدى الحاجة لمثل هذه المؤسسات الإصلاحية التأهيلية والاستفادة من تجارب العديد من الدول العربية والغربية في هذا المجال مما أدى إلى إنشاء دور الملاحظة الاجتماعية لرعاية الأحداث الجانحين في مناطق متعددة بالمملكة العربية السعودية وتعميم هذه التجربة على معظم مناطق المملكة " وتهدف

إلى تقديم العديد من الخدمات التعليمية والتربوية والاجتماعية والدينية والإصلاحية والنفسية والتي يشرف عليها العديد من المختصين والعاملين بالمجالات الطبية والنفسية والتربوية والاجتماعية" (القحطاني، ٢٠٠٨).

وتتفق معظم النظريات على معالجة هذه المشكلة على أساس نوعين من الجنوح، هما : الجنوح الجماعي والجنوح الفردي . والجنوح الجماعي، هو الذي يظهر في سلوك الشلل أو العصابات، أما الجنوح الفردي، فهو الذي يظهر في الأسر والمجتمع على مختلف طبقاته، ويعبر عن محاولة الفرد لحل مشكلة خاصة به (الشريف، ٢٠١٤).

كما تعد ظاهرة انخفاض مفهوم الذات ضرورية لما لها من أهمية وخطورة وتأثيرٍ بالغاً على حياة الفرد والأسرة المجتمع ككل، وبعد أن اتضح أن مفهوم الذات عند الحدث يؤثر بشكل ملحوظ على تنظيم شخصيته وأساليب توافقه وسلوكياته، فإن نتائج الأبحاث كشفت بأن مفهوم الذات عند الجانحين يشير إلى إنهم أبناء عاقون، واتجاهاتهم نحو العلاقات الوالدية سالبة، وأنهم يتوقعون المحاكمة والسجن مما يترتب على ذلك عادات واتجاهات سلبية تجعلهم غير متوافقين لا مع أنفسهم ولا مع المجتمع، ومن ثم الاتجاه نحو السلوك الجانح.

كما يعد مفهوم الذات بمثابة الحكم على أهمية الشخصية فالأشخاص الذين لديهم تقدير ذات مرتفع يعتقدون أنهم ذو قيمة وأهمية، وإنهم جديرون بالاحترام والتقدير كما إنهم يثقون بصحة أفكارهم إما الأشخاص الذين لديهم مفهوم ذات منخفض فلا يرون قيمة وأهمية في أنفسهم ويعتقدون أن الآخرين لايقبلونهم، ويشعرون بالعجز (سلامة، ٢٠٠٧م).

أما العلاج المتمركز حول العميل فهو أحد الأساليب العلاجية الذي يعتمد فى أساسه على النظرية التي وضعها كارل روجرز فى العلاج، والتي تقوم على فرضية مؤداها أن كل فرد يملك طاقة فطرية يطلق عليها (دافعية الذات)، ويهدف إلى مساعدة العميل على حل مشكلاته ذات الصبغة الانفعالية والاجتماعية، كما يهتم بمفهوم الذات العام الذي يتيح فهم شخصية العميل، كما يهتم بمساعدة العميل على فهم نفسه وحل مشكلاته ومواجهتها وتحويلها من مشكلات تسيطر عليه إلى مشكلات يسيطر عليها... وتعديل السلوك غير السوي إلى السلوك السوي، وتغيير مفهوم الذات السلبي وزيادة قوة الذات والقدرة على تحمل المسئولية.

ويأتي هذا البحث امتداد واضح ومعلن من قبل الباحث لما تقوم به المملكة العربية السعودية في ظل رؤيتها ٢٠٣٠م، لتحقيق الأمن الاجتماعي والاهتمام بكافة فئات المجتمع ومنها الأحداث الجانحين باعتبارهم من ضمن القوة البشرية التي تسعي المملكة العربية السعودية الفترة القادمة إلى تأهيلهم حتى يمكن الاعتماد عليهم في تحقيق التقدم والرقي خاصة في ظل رؤيتها لعام ٢٠٣٠م. وكان منطلق البحث هنا التعرف على مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين بدار الملاحظة الاجتماعية بجازان، ثم الوقوف على آليات التعامل والتدخل الإرشادي القائم على العلاج المتمركز حول العميل.

مشكلة البحث:

تبذل دول مجلس التعاون جهوداً هامة في مضمار التعامل مع ظاهرة جنوح الأحداث ورعايتهم. ويتجلى ذلك واضحاً سواء على صعيد تطوير تشريعات خاصة تتمشى في معظمها مع أكثر التشريعات تقدماً وتفصيلاً أم على صعيد الهياكل التنظيمية للتعامل مع الجانحين ورعايتهم وتأهيلهم، أو على مستوى البرامج والأنشطة الصحية والتربوية والتعليمية والمهنية والدينية والفنية والاجتماعية، وما يرافقها من خدمات اجتماعية ونفسية، أم على صعيد

اللوائح الداخلية لمؤسسات الرعاية على اختلاف مستوياتها. ويهتدي ذلك كله بمقومات فلسفة رعائية تكفل حماية الطفولة والناشئة ونموها السليم انطلاقا من تعاليم الدين الحنيف (حجازي ٢٠١٠م).

وإذا نظرنا إلى نتائج الدراسات السابقة يتبين لنا مقدار القلق والصراعات النفسية التي يعاني منها، مما يتجلّى عموماً في اضطرابات النوم بما فيها من أحلام مزعجة وكوابيس، كما يتجلّى في العديد من المخاوف النفسية، أو الاضطرابات السيكوسوماتية اضطرابات الطعام ووظائف الإخراج أو اللزمات أو الأفعال الوسواسية. وكذلك في الميل إلى الكآبة والعزلة والانطواء. وتظهر الاضطرابات جلية على الاختبارات الإسقاطية التي تعكس عالماً نفسياً من القلق والصراع والمآزر التي تجتاح عالمه. هذه الفئة من الجانحين هي عموماً ذات قياد سهل، لا تطرح تحديات ذات شأن سلوكي في التعامل معها. إنها الفئة التي تحتاج إلى تدخّل إرشادي نفسي لمساعدتها على التخلّص من الاضطرابات والصراعات، الأمر الذي دفع الباحث الى بناء برنامج إرشادي قائم على المدخل المتمركز حول العميل لتحسين مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين بدار الملاحظة الاجتماعية بجازان.

ويشير البعض إلى أن مفهوم الذات والدعم الاجتماعي هما خطا الدفاع ضد ضغوطات الحياة التي تؤثر في الصحة النفسية وهذان المفهومان لهما علاقة مباشرة بمشكلات كثيرة تواجه المتخصصين، ومنها مشكلات الغضب والتوتر وانخفاض مفهوم الذات، فالعمل على رفع مستوى مفهوم الذات يعد جزءاً من البرامج الإرشادية العلاجية، حيث يعرف مفهوم الذات بأنه نظام من البناء المعرفي والانفعالي حول الذات، ويقود إلى الاندماج والتماسك مع خبرات التفكير والتأمل الذاتي للأفراد. ويعتبر مفهوم الذات موضوعاً مهماً يستحق الاهتمام لإحداث التغيرات الشخصية المرغوبة (Granvold,1994).

وعلى ضوء ما سبق تتحدد مشكلة البحث التحقق من فاعلية البرنامج الإرشادي القائم على العلاج المتمركز حول العميل في تحسين مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين بدار الملاحظة الاجتماعية بجازان". من خلال محاولة الاجابة على الأسئلة التالية:

- **هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس مفهوم الذات في القياس البعدي لدى الأحداث الجانحين بدار الملاحظة الاجتماعية بجازان ؟**
- **هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية على مقياس مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين بدار الملاحظة الاجتماعية بجازان؟**
- **هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات القياسين البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية على مقياس مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين بدار الملاحظة الاجتماعية بجازان؟**

أهداف البحث

١- التحقق من فاعلية البرنامج الإرشادي القائم على العلاج المتمركز حول العميل في تحسين مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين بدار الملاحظة الاجتماعية بجازان.

٢- التحقق من بقاء أثر البرنامج الإرشادي القائم على العلاج المتمركز حول العميل في تحسين مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين بدار الملاحظة الاجتماعية بجازان.

أهمية البحث

١- دراسة المشكلات التي يتعرض لها الأحداث الجانحين تتيح لنا الفرصة فى فهم الجوانب النفسية والاجتماعية فى حياة هؤلاء الأحداث، مما يساعد ذلك على فهم سلوكهم والتنبؤ به.

٢- كما تبدوا أهمية هذا البحث فى محاولتها تناول بعض المشكلات النفسية المرتبطة بسوء التوافق الشخصي والاجتماعي نتيجة انخفاض مستوى التنشئة الاجتماعية السليمة لهؤلاء، مما يقلل من الآثار الناجمة عن تفاقم هذه المشكلات.

٣- التأكيد على أهمية دور الإرشاد النفسي فى مجال رعاية الأحداث، من خلال بعض مداخلها العلاجية (العلاج المتمركز حول العميل) فى تحسين مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين بدار الملاحظة الاجتماعية بجازان .

٤- يفيد بعض العاملين فى المجال الإرشاد النفسي (المرشدين النفسين) فى مجال رعاية الأحداث الجانحين، والتوصل إلى اختبار فاعلية العلاج المتمركز حول العميل والتي يمكن الاستفادة منه فى تحسين مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين.

مصطلحات البحث

مفهوم الفاعلية Effectiveness

تعرف الفاعلية هي النطاق الذي تحقق من خلال الأهداف المحددة، نتيجة التدخل الإرشادي، بينما نرى وجهات نظر أخرى تحدد العلاقة بين النتائج والأهداف التي أمكن تحقيقها وبين الجهود المبذولة من أجل تحقيق ذلك (يوسف،١٩٨٦). ومن ناحية أخرى تعرف الفاعلية على أنها أكثر الوسائل قدرة على تحقيق هدف محدد ويتحدد عن طريق العلاقة بين الوسائل المتعددة والأهداف وفقاً لأولويتها (غيث، ١٩٩٥). ويمكن تحديد المفهوم الإجرائي للفاعلية فى هذا البحث على النحو التالي:

تأثير جهود البرنامج الإرشادي القائم على العلاج المتمركز حول العميل فى لتحسين مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين بدار الملاحظة الاجتماعية بجازان والتي يمكن قياسه عن طريق الفروق ما بين درجة كل حدث على مقياس مفهوم الذات قبل وبعد البرنامج الإرشادي.

العلاج المتمركز حول العميل client centre therapy

العلاج المتمركز حول العميل يهدف إلى الوصول بالشخص إلى استكشاف ذاته وخبراته الحقيقية، واستكشاف مجاله الإدراكي، في جو من التقبل والدفء العاطفي والصدق من جانب المعالج، وبالتالي معرفة كل ما بداخل المجال الإدراكي للفرد من خبرات (Rogers, 1951) . كما ينظر إلى العلاج المتمركز حول العميل بأنه موقف شامل من حيث أنه يمكن من خلاله العمل مع جميع القطاعات المتعددة والمتنوعة من السكان، وأنه يمكن من خلاله العمل مع جميع الأفراد وما يحيط بهم بشكل فعال من حيث الثقافات الخاصة والعامة، ويركز روجرز في العلاج المتمركز حول العميل على نمو الفرد وتحقيق ذاته بدرجة يستطيع من خلالها أن يكون شخصاً مكتملاً الأداء

الوظيفي، ويتم ذلك من خلال العلاقات مع الآخرين التي تستوجب اعتبار إيجابي غير مشروط، وتعاطف، ودفء (Freeman,١٩٩٣).

ولقد استخدم روجرز مصطلح التركيز على العميل لأنه يرى أن العميل هو وحده القادر على حل مشكلاته وأن لديه من القوى ما يمكنه من ذلك فالعلاج يركز على مشاعر العميل، أفكاره، خبراته، اتجاهاته، قدراته، إمكاناته التي تؤهله لأن يواجه نفسه ويتحمل مسئولية قراراته بما يساعده على تحقيق ذاته وفرديته (آمين،٢٠٠٠م).

ويعرف إجرائيا في ضوء ما سبق بأنه أسلوب التدخل الإرشادي الذي يتبعه الباحث في تحسين مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين بدار الملاحظة الاجتماعية بجازان.

مفهوم الذات

هو الطريقة التي يدرك بها الشخص ذاته، وتكون هذه الطريقة إيجابية أو سلبية وفقاً لإدراكه لنفسه كشخص مستقل عن الآخرين وما يعتقده في إدراك الآخرين له (Mwamwenda,1991).

ويعرف إجرائيا في البحث الحالي بأنه الدرجة التي يحصل عليها الأحداث الجانحين على مقياس مفهوم الذات المعتمد في البحث، والذي يقيس أبعاد الذات (السلوكية، العقلية، الاجتماعية) ومفهوم الذات.

حدود البحث:

المحدد المكاني: تم تطبيق هذه البحث على دار الملاحظة الاجتماعية بجازان، وقد تم اختيار هذا المكان لعدة أسباب من أهمها:

- توافر عينة البحث من المودعين داخل الدار.
- موافقة المسئولين بالدار على إجراء البحث واستعدادهم للتعاون مع الباحث.

المحدد البشري: تحدد إطار المعاينة للبحث الحالي في عينة قوامها (٢٠) حالة من الأحداث المودعين بالدار مقسمين على مجموعتين ضابطة وتجريبية قوام كل منها (١٠) حالات ممن تنطبق عليهم الشروط الآتية:

- أن يتراوح أعمارهم ما بين (١٥-١٨) عام.
- أن يحصلوا على درجة منخفضة على مقياس مفهوم الذات.
- أن يكون لديهم الاستعداد للتعاون مع الباحث.

المحدد الزمني: استغرقت فترة التدخل الإرشادي باستخدام المدخل المتمركز حول العميل ثلاثة شهور من تاريخ بدء البرنامج، شهر فبراير (٢٠١٨م).

المحدد الموضوعي: يتمثل المحدد الموضوعي للبحث في كلاً من البرنامج الإرشادي القائم على العلاج المتمركز حول العميل، ومفهوم الذات للأحداث الجانحين بدور الرعاية الاجتماعية بمنطقة جازان

الإطار النظري للبحث

العلاج المتمركز حول العميل:

لقد استخدم روجرز مصطلح التركيز على العميل لأنه يرى أن العميل هو وحده القادر على حل مشكلاته وأن لديه من القوى ما يمكنه من ذلك فالعلاج يركز على مشاعر العميل، أفكاره، خبراته، اتجاهاته، قدراته، إمكاناته التي تؤهله لأن يواجه نفسه ويتحمل مسئولية قراراته بما يساعده على تحقيق ذاته وفرديته (آمين،٢٠٠٠م).

وكانت البداية لاتجاه روجرز نحو العلاج المتمركز حول العميل عندما أدرك عقب انتهائه من حالة علاجية ناجحة أن العميل هو الذي يعرف أي اتجاهات يسلكها، وأي اتجاه يضره، وأي مشكلات تكون حاسمة وأي خبرات يتم إخفائها على نحو عميق، وبناء على ذلك قرر روجرز بأن خبرات الفرد في ذلك محور العملية وهى الأفضل ويسميها (التعويل على العميل) وبهدف بلوغ التحسن للعميل أثناء العملية العلاجية (Hjelle & Ziegler, 1992).

ويشير بورهبين إلى أن المفاهيم الأساسية التي تحكم عملية الممارسة العلاجية في العلاج المتمركز حول العميل تنظر إلى الإنسان كشخص متفاعل وفقاً للمدخل السلوكي بينما نظرت إليه بعد ذلك كفاعل يشكل حياته في ضوء سلوكه، وعلى أساس ذلك جاء التحول في فكر روجرز من الاتجاهات الفردية والسلوكية إلى الاتجاه الوجودي أو الطريقة الوجودية (PurHonen, 1998).

وترتبط نظرية روجرز بالاتجاه الوجودي في علم النفس لأنها تعتمد على خبرات الأفراد ومشاعرهم وقيمهم، ونجح روجرز في تكوين طريقة العلاج غير المباشر وطورها من خلال عمله مع المرضى، ولاقت ترحيباً كبيراً من المرشدين والمعالجين وغيرهم، ثم غير مسماها بعد ذلك ليصبح العلاج المتمركز حول العميل، وتوفى روجرز في الرابع من فبراير عام ١٩٨٧م مخلفاً نظرية علاجية وجيلاً من المعالجين المستخدمين لأسلوبه مع العمل مع الأشخاص (الشناوي،٢٠٠٣). وقد كان لروجرز تأملاته السابقة عن العلاج المتمركز حول العميل تمثلت في تصوراته عن أهمية العلاج وأهمية البحث في الطرق العلاجية والشروط المسهلة للعلاج (آمين،٢٠٠٠م).

فلسفة العلاج المتمركز حول العميل

تنطلق الفلسفة التي بنيت على أساسها الطريقة المتمركزة حول العميل بصفة عامة من رؤية ذاتهم، للطبيعة أو الكينونة الإنسانية، وفى ذلك يؤكد البعض إلى أن روجرز في غضون الفترة ما بين ١٩٤٥، ١٩٥٧ كان ناطقاً بوجهة نظر إنسانية – وجودية جامعة بخصوص الشخصية والعلاج النفسي، ومن ذلك ما أشار إليه روجرز عام ١٩٥١ من إيمانه بالنظرة الواجبة تجاه الطبيعة الإنسانية (Tobin,1991). ويرى البعض بأن طريقة كارل روجرز تقوم على فلسفة تتمثل في ضرورة منح فرصاً للكشف عن ذاتهم ، في جو من الحرية النفسية يكون مختلفاً عن الجو المعتاد الذي يمارسون فيه أدوارهم . وفى النهاية يلخص روجرز فلسفته في العلاج المتمركز حول العميل في أنها طريقة إلى الكينونة، تجد مسلكها في تلك الاتجاهات والسلوكيات والتي تهيئ مناخاً محفزاً للنمو وهى فلسفة بأكثر مما تكون تكنيكياً أو طريقه، وعندما تصل هذه الفلسفة أو الطريقة إلى الكينونة المتمركزة نحو العميل، في العلاج النفسي، فإنها تقود الفرد إلى عملية استكشاف الذات إلى الكشف عن تعرية الذات، وتقود في النهاية العلاج

إلى تغييرات بناءه في شخصية وسلوك الشخص، وبقدر ما يعيش المعالج هذه الشروط في العلاقة المهنية أو العلاجية فإنه يصبح رفيقاً للعميل في هذه المرحلة تجاه جوهر الذات (Rogers, 1985).

فروض العلاج المتمركز حول العميل:

قدم روجرز نظريته في الشخصية والسلوك عام ١٩٥١ وبنى هذه النظرية على عدد من الفروض أو الافتراضات Proposition، تضم تسعة عشر فرضاً تتمثل في الآتي (أحمد، ٢٠٠٠):-

- أن كل فرد يوجد في عالم من الخبرات المتغيرة ، وأن هذا العالم المتغير هو " المجال الظاهري " أي مجموع خبرة الفرد، وإن هذا العالم في معظمه لا شعوري، وجزءً صغيراً منه هو الذي يدركه الفرد شعورياً، غير أن هذه الخبرات اللاشعورية يمكن أن تصبح شعورية عند الحاجة، ويذكر روجرز أن هذا العالم الخاص من الخبرة لا يمكن أن يُعرف إلا للفرد نفسه، وان المعالج لا يمكنه التعرف عليه إلا من خلال الفرد نفسه.
- يستجيب الفرد للمجال كما يدركه ويخبره ، وهذا المجال الإدراكي هو " واقع لا بالنسبة للفرد " بمعنى أن المثيرات الخارجية والداخلية كما هي لا تمثل الواقع بالنسبة للفرد وإنما استجابة الفرد لهذه الخبرات تعتبر بالنسبة له واقعاً وهى التي تحدد كيف يسلك ، ويؤكد هذا استجابات الأفراد المختلفة لموقف واحد.
- يستجيب الفرد للمجال الظاهري ككل منظم بمعنى أن الفرد يستجيب للمجال بطريقة جشطالتيه، أي يرفض فكرة تجزئة المجال، كما يرفض سيكولوجية المثير والاستجابة ويؤكد على أهمية دراسة الاستجابات الكلية (مجموع الخبرة).
- للفرد نزعة أساسية، فالفرد نظام واحد دينامى يعد الباعث الواحد فيه تفسيراً كافياً للسلوك بأكمله، فهناك قوة دافعة واحدة، وهناك هدف واحد، ويحقق الفرد ذاته وفقاً للقواعد التي أرستها الوراثة، وهو يتجه في نضجه نحو قدر أكبر من التمايز والاتساع والاستقلال والمشاركة في الحياة الاجتماعية.
- سلوك الفرد في أساسه محاولة موجهة نحو هدف ، والهدف هو إشباع الحاجات التي يخبرها الفرد في مجاله كما يدركه ، وهذا لا يناقض فكرة وجود دافع واحد، فعلى الرغم من وجود حاجات كثيرة فإن كل منها يخدم النزعة الأساسية للفرد لتحقيق ذاته .
- كل سلوك موجه يصدر عن الفرد يصاحبه انفعال يسهل له مهمته، وتختلف شدة الانفعال طبقاً لما يحمله الموقف من أهمية بالنسبة للفرد، فإذا تهددت حياة الفرد زادت شدة انفعال الخوف لديه والعكس إذا كان الخطر بسيطاً كان الخوف بسيطاً وهكذا.
- إن فضل محاولة لفهم السلوك تكون من خلال الإطار المرجعي الداخلي للفرد نفسه، والذي يفصح عنه في اتجاهاته، ومشاعره التي تظهر في المواقف، ولهذا يرى " روجرز " أن تقارير الفرد الذاتية تعد مصدر ممتاز للبيانات النفسية بالمقارنة بالاستنتاجات القائمة على نتائج الاختبارات أو الملاحظات.
- تتمايز الذات من المجال الإدراكي الكلى، والذات هي مجموع الخبرات التي تنسب جميعها إلى شيء واحد هو " الأنا " والقضية التالية سوف توضح كيف يتمايز جزء من المجال الإدراكي الكلى بالتدريج ليكون الذات.
- نتيجة تفاعل الفرد مع البيئة ومع الآخرين المستمرة تجاه الفرد، يتكون مفهوم الذات وهو نمط تصوري منظم، مرن ولكن متسق من إدراكات وعلاقات إلى " الأنا " أو ضمير المتكلم " "مع القيم التي ترتبط بهذه

المفهومات " ومن بين أنواع التميز التي يتعلمها الطفل تميزه لذاته كشيء بارز عن البيئة التي يعيش فيها وحين يتعلم الطفل هذا التميز يدرك أن بعض الأشياء تخصه، على حين ينتمي بعضها الآخر إلى البيئة، ويشرع في بناء تصور خاص بنفسه في علاقته بالبيئة.

- **تشكل القيم المرتبطة بالخبرة المباشرة: والقيم التي يستدمجها الفرد عن الآخرين، جزءاً من بناء الذات، فالقيم التي يخبرها الفرد بشكل مباشر نتيجة لاحتكاكه بالبيئة الخارجية، بجانب القيم التي يأخذها عن الأخريين، ويدركها الفرد كما لو كان قد خبرها بنفسه تضاف إلى صورة الذات، وتؤثر على سلوكه بطرق متعددة.**
- **تتحول خبرات الفرد التي تحدث له في حياته إلى:**
  - **صورة رمزية تدرك وتنظم في علاقة ما مع الذات.**
  - **يتجاهلها الفرد حيث لا تدرك لها علاقة ببناء الذات**
  - **يحال بينها وبين الوصول إلى صورة رمزية، أو تعطى له صورة رمزية مشوهه لأنها لا تتسق مع بناء الذات.**
- **اتساق الذات، تتسق معظم الطرق التي يختارها الفرد لسلوكه مع مفهومه عن ذاته، فأفضل طريق لأحداث تعديل في سلوك الفرد يكون بإحداث تغيير في مفهوم الذات وهذا ما تتبعه نظرية – العلاج المتمركز حول العميل – إذ يمثل علاج متمركز حول الذات.**
- **قد يصدر سلوك عن خبرات وحاجات عضوية لم تصل إلى مستوى التعبير الرمزي، وربما لا يتسق هذا السلوك مع بناء الذات، وفى مثل هذه الحالات لا يكون السلوك منتمياً للفرد، اى أن جزءاً من سلوك الفرد يتناقض مع بناء الذات لدى الفرد، وعندما يخرج الفرد بسلوكه عن اتساق الذات، نجده يعلن عدم صدور هذا السلوك عنه ضماناً للإبقاء على صورة من اتساق الذات.**
- **ينشأ سوء التوافق النفسي حين يمنع الفرد عدداً من خبراته الحسية والحشوية ذات الدلالة من بلوغ الشعور، ويؤدى ذلك إلى الحيلولة دون تحول هذه الخبرات إلى صورة رمزية وإلى انتظامها في جشطالت بناء الذات، ويسبب هذا قدراً من التوتر النفسي.**
- **يتوفر التوافق النفسي عندما يصبح مفهوم الذات في وضع يسمح لكل الخبرات الحسية والحشوية للفرد بأن تصبح في مستوى رمزي وعلى علاقة ثابتة ومتسعة مع مفهوم الذات.**
- **تدرك الخبرات التي لا تتسق مع مفهوم الذات كتهديد، وتقيم الذات دفاعاتها ضد الخبرات المهددة عن طريق إنكارها على الشعور، وهكذا تنقطع الصلة بين الذات والخبرات الفعلية للكائن الحي، وينشأ التوتر نتيجة للمعارضة المتزايدة بين الواقع والذات وينتج عن هذا أن يسوء تكييف الفرد، وفى موقف العلاج المتمركز حول العميل، محاولة لإحداث التوافق بين الذات والفرد.**
- **في ظل ظروف معينة يمكن مراجعة بناء الذات وجعلها متضمنة في بناء الذات حيث يجد الشخص نفسه في موقف خال من كل تهديد لأن المعالج يتقبل كل كلمة يقولها المعالج ويشجعه، وهذا الاتجاه الودود**

المشجع الدافئ من جانب المعالج وتقبل الخبرات التي سبق منعها على الفرد بنفع اجتماعي هو زيادة قدرته على فهم مستقبل الأخريين.

- عندما يدرك الشخص ويتقبل في جهاز متسق ومكتمل كل خبراته الحسية والحشوية، فإنه يصبح بالضرورة أكثر تفهماً للأخريين وأكثر تقبلاً لهم كأشخاص منفصلين، فعندما يشعر شخص بالتهديد إزاء دفعاته العدوانية فيعمد على انتقاد الأخريين الذين أصبح يدركهم كما لو كانوا يسلكون بطريقة عدوانية، أما إذ تقبل مشاعره الذاتية العدوانية فإنه يصبح أكثر احتمالاً لتعبير الأخريين عن هذه المشاعر، وتكون النتيجة أن تتحسن علاقاته الاجتماعية وتقل احتمالات التعرض للصراعات الاجتماعية.
- في حالة إدراكه بالنظرة الحسية وتقبلها داخل نسق قيمي لديه مشتق ومتسق ومتكامل فإنه بذلك يكون أكثر فهماً للآخرين وأكثر تقبلاً لهم كأفراد لديهم استقلالية.

المفاهيم المرتبطة بالنظرية :

إن الفروض السابقة ليست كل ما قدمه روجرز عن نظريته بل هناك كثير من التفسيرات والشروح لتلك الفروض وهذه التفسيرات عبارة عن مجموعة من المفاهيم، وهذه المفاهيم تفيد في فهم واستيعاب كيفية تطبيق العلاج المتمركز حول العميل وبالتالي تعتبر مفاتيح لفهم العلاج المتمركز حول العميل وفيما يلي يعرض الباحث المفاهيم المرتبطة بالنظرية كالتالي:-

(١) مفهوم الذات: Self – Concept , Structure :

ويعنى " مظهر الشخصية الذي ينطوي على إدراك الفرد أو الشخص لذاته أي الصورة التي يراها الفرد عن نفسه نتيجة لتجاربه مع الأخريين والطريقة التي يتعاملون بها معه بما لها من دلالة، والانطباع الذي يكون عن نظرتهم إليه (بدوي، ١٩٨٢). ولكي نفهم ونعى مفهوم الذات بشكل جيد لابد من فهم الأجزاء التي يتكون من خلالها مفهوم الذات وفيما يلي مناقشة لمكونات الذات (الشناوي، ٢٠٠٣):-

- **الذات المدركة (كما تراها الذات) Perceived self:** إن جانباً من الذات أسهل في التعرف عليه ويتصل بكيف يرى الشخص ذاته وهذا الجانب ينمو من خلال التفاعلات مع ناس آخرين ومع البيئة، فإذا كان الفرد محبوباً ومقبولاً فإن ألذات ترى كذلك، وإذا علم فرداً أنه لا أهمية أو لا قيمة له فإنه سيرى ذاته على أنها لا قيمة لها، ويصبح هذا تطوراً هاماً، ويصبح هذا التطور هاما لأن مفهوم الذات يحافظ على الذات.
- **الذات الاجتماعية (كما يراها الآخرين) Social Self :** يدرك الفرد الآخرين على أنهم يفكرون فيه بطريقة خاصة، وفى معظم الأحيان فإن الفرد يحاول أن يعيش إلى مستوى هذه التوقعات من جانب الأخريين، وتنشا الصراعات الداخلية عندما يكون هناك فجوة بين الذات المدركة والاجتماعية.
- **الذات المثالية Ideal Self :** إن الأفراد لهم طموحات وغايات يتطلعون إلى تحقيقها، وهذا هو الجانب المثالي من الذات وهو الذي يدمج الأدوار والتطلعات ليعطى الفرد وجهه للحياة، كما تعكس الذات المثالية ما يود للفرد أن يعلمه ويكون الفرد في حالة صحية عندما لا يكون هناك اختلاف أو فرق كبير بين الذات المثالية، وما يكون بوسع الفرد أن يعمله أو يقوم به فعلاً، وبمعنى آخر فإن المثاليات التي يكونها الفرد ينبغي أن تكون في حدود الممكن.

(٢) مفهوم الأورجانزم (الكائن العضوي): Organism

في سياق تفسيره للفرض الثالث من فروض النظرية يتحدث روجرز عن الكائن العضوي (الأورجانزم) بأنه نسق كلى منظم يؤدى التعديل في جزء منه إلى حدوث تغيرات في جزء آخر(Rogers, 1985).

ويتميز الكائن العضوي (الأورجانزم) في رأى كارل روجرز بعدد من الخصائص نوضحها كما يلي (Barrett-Lennord,1979):

- **انه يستجيب لمجاله الإدراكي ككل بحيث يكون هذا المجال واقعياً ويتضمن خبرة حدثت في الوقت الحالي.**
- **من خلال السلوك يتفاعل الكائن العضوي (الأورجانزم) مع ما تم إدراكه داخلياً وخارجياً بشكل واقعي يخدم النزعة الحقيقية ، تلك النزعة التي تهدف إلى نمو الفرد أو الكائن العضوي وتعزيزه.**
- **يرتبط الكائن الحي بعمليات تقييم أورجانزمية للخبرات إما بشكل سلبي أو بشكل إيجابي وتحت بعض الظروف ربما تنمى الذات نزعة فطرية قوية (عمليات دفاعية) تعوق تدفق بعض أنواع الخبرات وتقيد عملية التقييم الأورجانزمية وتقلل التوظيف الكامل للكائن الحي.**
- **وعى الكائن الحي لوجوده ونشاطه يتم من خلال التفاعل مع البيئة وخصوصاً البيئة المشكلة من الآخرين ذوى المغزى في حياته.**
- **يرتبط الكائن الحي بعمليات شعورية دافعة معقدة تتضمن وتقود إلى معاني تسمى بالخبرة.**

(٣) مفهوم الخبرة: Experience

يقصد بالخبرة كما جاء في نظرية روجرز كل ما يدركه الفرد وما يجرى بداخله سواء كان ذلك حاضراً أو متاحاً له، بشكل أو بصورة كامنة تتضمن مجموعة من الأفكار، والحاجات، والتصورات، والمشاعر. وأيضاً كل ما يخبره الفرد من خلال كل وسائل الإحساس، والخبرة مجال مرن ومتغير.

وهى شيء مؤقت يعيشه الفرد في زمان ومكان معين ويتفاعل معها وينفعل بها يؤثر ويتأثر بها والخبرة متغيرة ويحول الفرد خبراته إلى رموز (جابر، ٢٠١٢).

(٤) المجال الظاهري Phenomenal Field

في سياق تفسير روجرز للفرض الأول من فروض نظريته في الشخصية والسلوك بين أن المجال الظاهري للفرد هو عالم الخبرة الخاص به، والذي يحوى بداخله كل ما يخبره الفرد عن نفسه، سواء كان مدركاً أو غير مدرك لتلك الخبرات بشكل شعوري (Rogers, 1951). كما يقصد أيضاً بالمجال الظاهري الإطار المرجعي الداخلي للفرد أو عالم الفرد الذي يحوى بداخله كل ما يدركه الفرد في أي وقت، هذه المدركات والخبرات الذي على أساسها لا تتشكل شخصيته فقط بل وأفعال الفرد، فهو يستجيب للأحداث والوقائع وفقاً لإدراكه وتفسيره، فالخبرة الذاتية أساس لفهم السلوك (Hjelle & Ziegler, 1992).

(٥) سوء التوافق النفسي

إن سوء التوافق النفسي يحدث عندما ينكر الكائن الحي (الأورجانزم) الوعي بخبرته الحسية والحشوية التي يتم ترميزها ضمن جشتطلت بنيان الذات، وعندما توجد هذه الحالة، فإنه لدى الفرد توتر نفسي أساسي أو كامن. (Hjelle & Ziegler, 1992).

الشروط المسهلة للتغير العلاجي:

١- **العلاقة – أو الاتصال:** Relationship – Contact ، ويقصد هنا بالعلاقة أو الاتصال وجود حد أدنى من الاتصال النفسي بين المعالج والعميل، فالفرد يجب أن يكون واعياً بوجوده في حالة اتصال شخصي أو نفسي مع شخص آخر، وهذا الاتصال لا يأخذ إطاراً شكلياً فقط بل يمتد إلى درجة من التفاعل بين المشاعر لكلاً منهما، ويكون بينهما اتصال شخصي نفسي، فالاتصال يعتبر نقطة البدء في أي عملية علاجية ولا يمكن تصور نجاح أي عملية علاجية أو حدوث تقدم فيها إلا من خلال هذا الشكل، والذي قرره روجرز كأحد الشروط العلاجية أو المسهلة للتغيير العلاجي (Rogers, 1975).

٢- **حالة العميل:** State Of Client ويقصد بها أن العميل يعانى من حالة تناقض، تجعله عرضة للقلق ولا يتطلب ذلك إدراك هذا التناقض بوضوح شديد لكن يكفى إدراكه تحتياً وذلك بمعنى أن يتم تميز التناقض كتهديد للذات دون وعى بمحتوى هذا التهديد، فالفرد يتعرض للانهيار وعدم الانتظام والاضطراب النفسي عندما يكون التناقض بين الخبرة للشخص ومفهومه عن ذاته (Hjelle & Ziegler, 1992).

٣- **تطابق المعالج في العلاقة:** Congruence of The Therapist :إن المعالج من أهم عناصر العملية العلاجية، ولابد أن يكون على علم كامل بمشاعر العميل بل ويستثمرها على النحو المناسب والملائم من خلال العملية العلاجية للعميل، وأن يكون لديه القدرة على تقبل هذه المشاعر، والمعالج (كما يقرر روجرز) لا يحتاج إلى أن يكون كاملا في جميع أوقات حياته بل يكافح ليكون صادقاً مع نفسه ومع من حوله أثناء أوقاته مع العميل فقط، يعرف جيداً مشاعره وأفكاره وأرائه بحيث يقوم بتوظيفها بالطريقة التي تساعده على الحصول على أفكاره وآراءه، ومشاعره (Lang, et al., 1990).

٤- **الاعتبار الإيجابي غير المشروط:** Unconditional Positive Regard ويقصد بالاعتبار الإيجابي غير المشروط – الاحترام – والتقبل من قبل المعالج تجاه العميل فالمعالج يرعى ويهتم بالعميل بدون أي شروط وبدون تملك. إلى جانب تقدير العميل بدون شروط أو كفاءات، أي لا يرتبط المعالج بأي تقييمات أو شروط استحقاق على العميل، فهو نوع من التقبل الدافئ للعميل بدون قيود أو تحفظات (الشناوي، ٢٠٠٣).

٥- **الفهم التعاطفي الدقيق:** Accurate Empathic Understanding : ويقصد بالتعاطف هنا القدرة على إدراك الإطار الداخلي لتفحص آخر بدقة مثل الإحساس بالألم أو السعادة التي يشعر بها الشخص الأخر فهو القدرة على الشعور والتصور أو الوصف لمشاعر وأفكار الآخرين أو تخيل انتقال شخص داخل فكر وشعور وسلوك الآخر وبناء عالم كعالمه بمعنى كما لو كنا نحن الشخص الآخر لكن بدون فقد لشرط كما لو حتى لا تكون النتيجة التوحد (Lang, et al., 1990).

أهداف العلاج المتمركز حول العميل

تشير (آمين،٢٠٠٠) إلى أن أهداف العلاج المتمركز حول العميل يمكن تحديدها في النقاط التالية:

- تقليل الحيل الدفاعية لدى العميل وجعله أكثر انفتاحاً على الخبرة وأكثر تطابقاً.
- أن يكون لدى العميل صورة واضحة عن ذاته وعن العالم بشكل واقعي.

- زيادة قدرة العميل على إدراك الخبرات داخل الذات ووعيها على مستوى رمزي.
- تنمية كفاءة العميل في حل مشكلاته على مستوى أكبر من الاعتبار الذاتي الإيجابي.
- أن يكون العميل أكثر قدرة على إدراك القوى الكامنة عن طريق تضييق الفجوة بين الذات المثالية والواقعية.
- تقليل رغبة العميل في استخدام أراء الآخرين وقيمهم كأساس لتقييم الخبرات الذاتية ومن ثم أكثر اتجاهاً نحو نفسه حيث يدرك مواضع التقييم داخل نفسه.
- تنمية القدرة على المشاركة في علاقات أخرى تسهل له عملية النمو.

الفنيات المستخدمة في العلاج المتمركز حول العميل:

كما أشرنا سابقاً بأن (كارل روجرز) في بدايته كان يركز على استخدام الفنيات العلاجية في إحداث التغير العلاجي، بيد أن (روجرز) اتجه بعد ذلك نحو الاهتمام بالمناخ العلاجي والشروط المسهلة للتغير العلاجي والعلاقة العلاجية، وأصبح اهتمامه بالفنيات قاصراً على كونها أساليب تخدم تحقيق الشروط المسهلة للتعبير العلاجي أو تهدف إلى التأكيد من تحقيق تلك الشروط ولعل من أهم الأساليب العلاجية التي ركز عليها روجرز هي كالتالي:-

- فنية تقبل المشاعر: - Feeling Acceptance Technique

أن المعالج لا يقف عن حد إتاحة الفرصة للعميل للتعبير عن مشاعره فحسب وإنما يتقبل هذه المشاعر كما هي، فهو يتقبل هذه المشاعر سواء كانت موجبة أو سالبة، والتقبل هو احترام واعتبار إيجابي للعميل كشخص له أهميته وقيمته، ويشتمل على مودة ورحمة ودفء نحو العميل (حكم عليه) إيجابياً أو سلبياً فالعميل يتم تقبله بدون شروط بمعنى آخر أن يظهر المعالج احتراماً واعتباراً إيجابياً غير مشروط (الشناوي،٢٠٠٣). ويرى البعض أن تقبل المشاعر يعنى أن المعالج يتقبل ويدرك المشاعر الموجبة التي تين التعبير عنها بنفس الطريقة التي يتقبل ويدرك بها المشاعر السالبة لا يقابل المشاعر الموجبة بالاستحسان بل يتم تقبل المشاعر الموجبة كجانب من الشخصية لا تقل أو تزيد قدراً عن المشاعر السالبة (زيدان، ١٩٩٨).

- فنية تأمل أو عكس المشاعر: Feelings Refiection Technique

وتعرف بأنها الأسلوب الذي يستخدم في مقابلات الخدمة الاجتماعية وفيه يوضح الأخصائي أو المعالج للعميل مشاعره التي يكشف عنها ويشجعه على التعبير عن المزيد منها وفهمها وذلك من خلال إعادة الصياغة لهذه المشاعر بألفاظ أخرى مع الحفاظ على المعنى واستخدام التعبيرات المشابهة لهذه المشاعر. وفى هذه الفنية أو الأسلوب يوضح روجرز أن الدور الرئيسي الذي يقوم به المعالج يتمثل في عكس اتجاهات ومشاعر العميل، لكي يتم استحضارها بدرجة أكثر وضوحاً ضمن الشعور، سواء بدت تلك الاتجاهات بناءه أو هدامة، سواء بدت متناغمة أو متناقضة، سواء بدأت مرتبطة بشكل مباشر أو غير مباشر أي غير مرتبطة بالمشكلات التي يعانيها الفرد، أي دون استحسان أو استهجان(Rober, 1985).

- فنية توضيح المشاعر: Feeling Clarification

والمعالج في ضوء ما سبق لا يقف عند حد تقبل المشاعر وعكسها بل يجب عليه توضيحها، فتوضيح المشاعر يعنى إعادة التعبير عن محتوى ما يقوله العميل أي أنه عندما يختلط الأمر على العميل في محاولته التعبير عن مشاعره فإن مهمته تكون عندئذ متمثلة في مساعدة العميل على توضيح المشاعر حتى يتسنى له

التعبير عنها بوضوح، ويرتبط تكنيك تقبل المشاعر كما ذهب البعض بمفهوم التعبير الهادف عن المشاعر حيث يعنى هذا المفهوم استثارة هادفة تساعد العميل على التعبير الحر عن مشاعره وخاصة المشاعر السلبية التي يتعمد العميل إخفائها أو تغليفها بالحيل الدفاعية المختلفة ثم متابعتها متابعة علاجية مناسبة. ويتم ذلك كما ذهب (كارل روجرز) عن طريق قدرة المعالج على مساعدة العميل على إدراك المشاعر السلبية كجزء من شخصيته وتكوينه وتقبلها بدلاً من إخفائها وإسقاطها على الآخرين، فالمعالج يجب أن يستخدم المعاني اللفظية لتوضيح تلك المشاعر دون تفسير أسبابها، فالمعالج دوره فقط أن يساعد العميل على أن يدرك أنها موجودة وأن يتقبلها (Rogers, 1951).

مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين:

يمكن توضح مفهوم الذات بشكل عام (Self Concept) من المواضيع الهامة التي لاقت الرعاية والاهتمام من قبل المختصين في مجال علم النفس، فالذات في علم النفس تستخدم بمعنيين ، المعنى الأول: الذات كموضوع (Self as a Subject) والثاني الذات كعملية (Self as a process) أي أن الذات تتكون من مجموعة نشطه من العمليات كالتفكير والتذكر والإدراك، كما يرى البعض أن مفهوم الذات ينقسم إلى قسمين هما: مفهوم الذات الإيجابي، وينتج عن تقبل الفرد لذاته ورضاه عنها ومفهوم الذات السلبي : وينتج عن الإهمال، وما يترتب على ذلك من مشاعر سلبية داخل أعماق الفرد. (الشكعة،١٩٩٩). وحول مفهوم الذات الإيجابي يشير البعض إلى أن مفهوم الذات الإيجابي هدف عام يجب أن يسعى المجتمع إلى تحقيقه لدى أبناءه ، وأن تحسين مفهوم الذات يؤدي إلى دفع مستوى تعليم الطلبة في المجالات المعرفية والمفاهيم العقلية وفي مجالات الحياة المختلفة (أبو شمة،١٩٩٥).

وقد تطور مفهوم الذات في علم النفس المعاصر، فأصبح ينظر إلى الذات(Self) على أنها نظام فعال للمفاهيم والقيم والأهداف والمثل التي تقرر الطريقة التي يسلك بها الفرد، وإذا تكونت الذات احتفظت بتنظيمها وقاومت التعديل والتغيير والانقسام، مما يساعد كثيرا على التنبؤ بسلوك الأفراد في المواقف المختلفة، فالاطراد في السلوك يرجع إلى ثبات الذات، وثبات أهدافها وطرقها، وهذا لا يعني أنها لا تتغير أبداً، فالفرد يعيش في مجتمع هو المرآة التي يرى فيها نفسه، ومن أجل هذا يغير الفرد من نفسه طالما خالف سلوكه المجتمع الذي يعيش فيه، وكلما تغيرت وجهة نظر الناس إليه (جلال،١٩٨٥).

فمفهوم الذات يتشكل منذ الطفولة عبر مراحل النمو المختلفة على ضوء محددات معينة يكتسب الفرد من خلالها وبصورة تدريجية فكرته عن نفسه، ويصف بها ذاته، فهو نتاج أنماط التنشئة الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي، ومواقف وخبرات وأساليب الثواب والعقاب والاتجاهات الوالدية وتعميماتها وخبرات ادراكيه واجتماعية وانفعالية يمر بها الفرد، مثل؛ خبرات النجاح والفشل، والدور الاجتماعي، بالإضافة إلى الوضع الاقتصادي والاجتماعي، وأمور أخرى تتصل بالإحباط والصراع (صوالحه،١٩٩٢).

ويتكون مفهوم الذات من مجموعة متحدة من المظاهر التي يمكن تحليلها بوساطة إجراءات القياس، فهو ذو بيئة هرمية قاعدتها خبرات الفرد الواسعة الخاصة، والتي تندرج عبر الزمن في المدرسة والمنزل والمجتمع، فتتشكل لديه مفاهيم فرعية عن ذاته الجسمية، والعاطفية، والاجتماعية، والأكاديمية حيث تجتمع معاً وتتضافر لتشكل المفهوم العام للذات (جبريل،١٩٩٥).

ومما تجدر الإشارة إليه، ما أظهرت الدراسات المختلفة، من أن مفهوم الذات مرتبط ارتباطا وثيقا بالدافعية للتعلم،وأن الأفكار الأكثر أهمية هي التي يمتلكها المتعلم حول نفسه، والتي هي نتيجة خبرات ومواقف وتجارب الصف والمدرسة والجامعة، وأن الطلبة ذوي التحصيل العلمي المتدني يميلون إلى امتلاك مفاهيم ذات أكاديمية ضعيفة، ومشاعر سلبية حول الذات، بينما يميل الطلبة الأكثر تحصيلاً إلى امتلاك مفاهيم أكثر إيجابية عن ذواتهم وقدراتهم الأكاديمية (أبو زيد،١٩٨٧).

ويمكن تعريف مفهوم الذات بأنه " تكوين معرفي منظم، موحد ومتعلم للمدركات، الشعورية والتصورات والتعميمات الخاصة بالذات يبلوره الفرد ويعتبره تعريفا نفسيا لذاته ".(الشناوي ، ٢٠٠١).

الدراسات السابقة:

دراسة عبد الرؤف (١٩٩٢): وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مفهوم ألذات لدى عينة من المرضى والمصابين بالأمراض المزمنة فئة (التهاب المفاصل) وقد وضعت مجموعة من المحددات فى اختيار العينة: (- أن لا يقل سنه عن عشرين عام – أن لا يقل مستوى التعليم عن الابتدائية، أن لا يقل تاريخ إصابته بالمرض عن عام) كما تهدف الدراسة إلى وضع تصور مقترح لمدخل العلاج المتمركز حول العميل فى لتعديل مفهوم ألذات بهدف توطين بعض المداخل الحديثة فى خدمة الفرد وتوصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج التي من أهمها: (انخفاض مفهوم الذات بدرجات مختلفة تبعاً لاختلاف العمر، النوع، السن، مدة الإقامة، المستوى التعليمي، والتوصل إلى تصور مقترح للعلاج المتمركز حول العميل يمكن الاستفادة منه فى تعديل مفهوم ألذات لدى مرضى الأمراض المزمنة (التهاب المفاصل).

دراسة الفيومي (١٩٩٥): واستهدفت الدراسة التعرف على فاعلية العلاج المتمركز حول العميل فى تحسين بعض حالات الاضطرابات السيكوسوماتية (ضغط الدم النفسى) وتكونت عينة الدراسة من (١٠) مقسمين إلى (٥) كمجموعة تجريبية (٥) مجموعة ضابطة وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها (تحسين في مستوى الاضطرابات السيكوسوماتية للمجموعة التجريبية التي تعرضت للبرنامج العلاجي بعكس المجموعة الضابطة التي لم تتعرض إلى البرنامج العلاجى وبالتالي أكدت الدراسة على فاعلية العلاج المتمركز حول العميل فى التخفيف من حدة الأغراض السيكوسوماتية – ضغط الدم).

دراسة (Lehnert, et al., 1994): والتي قارن فيها بين أشكال التعبير عن الغضب بين عينة مكونة (١٠٤) من الجانحين الذي لديهم محاولات انتحار، وبين عينة مكونة من (٣٢٣) طالب من طلبة الصفوف العليا؛ لتقييم أشكال التعبير عن الغضب، وقد أشارت النتائج إلى أن الجانحين الانتحاريين أظهروا تزايداً في احتمال تعرضهم للغضب، كما أظهرت النتائج أنه توجد لديهم مستويات أعلى بشكل ملحوظ، سواء في توجيه الغضب إلى الداخل أو في توجيهه إلى الخارج.

دراسة (Bandareva, et al., 1998) وتهدف هذه الدراسة إلى وضع برنامج تعليمي يهتم ببناء علاقات مع الآخرين فى المواقف الكاملة بناءً على الأسلوب الاشتراكي والتفاعلي الذي يتطلب أعلى مستوى متبادل من التفاهم، مع إعطاء الاهتمام الأول لاهتمامات الجماعات المتضمنة فى هذا التواصل والتفاعل، كما يهدف به إلى تقليل التوتر أو التخلص منه، ولقد تم تصميم هذا البرنامج ليستخدم فى كافة العلوم والمهن الاجتماعية ومنها

الخدمة الاجتماعية التي يمارسها أخصائيون اجتماعيون، إلى جانب الأخصائيين النفسيين، فهذه الدراسة تركز على التدريب الاجتماعي والنفسي لبرنامج خاص للعامين بالمهن الاجتماعية والتي تركز على مبادىء كارل روجرز فى العلاج النفسى (المتمركز حول العميل) وأشارت البيانات إلى أن الاشتراك فى هذا البرنامج يقلل ويقي من سر الأمراض الاجتماعية، الإكراه، والتعديلات الوظيفة والتى يتأثر بها ممثلون المهن الاجتماعية ومنها الأخصائيون الاجتماعيون.

دراسة (Escamilla, 2000): واستهدفت الدراسة تصميم برنامج إرشاد جمعي سلوكي معرفي، مبني على التعليمات الذاتية لإدارة الغضب لدى الأحداث الجانحين، وتكونت عينة الدراسة من (٥١) حدثاً جانحاً، تم تقسيمهم إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة. واستخدم الباحث مقياس الغضب، ومقياس ضبط الغضب، لجميع البيانات اللازمة من المشاركين، وأشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيا على مقياس الغضب، ومقياس ضبط الغضب، بين المجموعة التجريبية التي تلقت البرنامج الإرشادي، والمجموعة الضابطة التي لم تتعرض للبرنامج الإرشادي لصالح المجموعة التجريبية.

دراسة آمين (٢٠٠٠): واستهدفت هذه الدراسة التعرف على فاعلية العلاج المتمركز حول العميل فى خدمة الفرد فى التخفيف من انخفاض مفهوم ألذات لدى المراهقات مجهولي النسب التي يتراوح أعمارهم ما بين (١٣ – ١٥) عاماً وأثر ذلك فى التخفيف من بعض المشكلات السلوكية المتمثلة (العدوان – الانسحاب – التمرد) واشتملت عينة الدراسة على (٢٠) مفرده موزعة على مجموعتين أحداهما تجريبية (١٠) وضابطة (١٠) وتوصلت الدراسة إلى: (وجود علاقة موجبة لصالح المجموعة التجريبية فى تعديل مفهوم ألذات نتيجة ممارسة العلاج المتمركز حول العميل وبالتالي التخفيف من حدة المشكلات السلوكية).

دراسة (Coles, el al., 2002)؛ وهدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الشخصية والتعبير عن الغضب، بين الأحداث الذكور الجانحين، بهدف التعرف إلى سمات الشخصية، ومستوى مفهوم الذات. وتكونت عينة الدراسة من (٩٩) حدثاً جانحاً، تتراوح أعمارهم (١٣– ١٨) سنة. تم استخدام مقياس مينيسوتا للشخصية، وقائمة التعبير عن الغضب، ومقياس القلق والتوتر. وأشارت النتائج إلى أن الاضطرابات النفسية تكون مرتفعة بين الأحداث الجانحين، وأن هناك علاقة مع وجود الضبط الأسري.

دراسة (Sharp, 2003)؛وهدفت الدراسة إلى التعرف على فاعلية برنامج جمعي للتدريب على مواجهة الغضب لدى الأحداث الجانحين. ويستند البرنامج إلى نظرية العلاج الانفعالي، وتكونت عينة الدراسة من (١٦) طالباً، قسموا إلى مجموعتين، تجريبية قوامها (٨) طلاب، وضابطة قوامها (٨) طلاب، وتم تطبيق البرنامج الجمعي عليهم لمدة (١٠) أسابيع وأشارت نتائج الاختبار البعدي إلى اكتساب أفراد المجموعة التجريبية مفاهيم النظرية المعرفية مقارنة بالاختبار القبلي، وانخفاض مستوى الغضب عند أفراد المجموعة انخفاضاً ذات دلالة إحصائية.

دراسة النواسية (٢٠٠٧): وكانت بعنوان " فاعلية برنامج إرشادي لتطوير مواجهة الضغوط النفسية للتعامل معها وتحسين مستوى مفهوم الذات لدى الطلبة المتميزين في الأردن" وهدفت الدارسة إلى تطبيق برنامج إرشادي لمعرفة مدى فاعليته في خفض الضغوط النفسية وتحسين مفهوم الذات، وتكونت عينة الدارسة من(٤٠) طالبا وطالبة، تم توزيعهم إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة قوام كل منها (٢٠) وتم تطبيق البرنامج الإرشادي على

المجموعة التجريبية لمدة ثمانيــة أسابيع، وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالــة إحصائية في خفض مستوى التوتر وتحسين مستوى مفهوم الذات بين أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لصالح أفراد المجموعـــة التجريبية.

دراسة (Herbert, 2008) واستهدفت الدراسة التعرف على الأساليب العلاجية والمهتمة بالعميل (العلاج المتمركز حول العميل) وأثرها فى التصدي لمشكلة انخفاض مفهوم ألذات وما يصاحبه من مشكلات وذلك لدى عينة من الأطفال المتخلفين دراسياً يتراوح أعمارهم ما بين (٩ – ١٢)، واستخدمت الدراسة فى التصدي لتلك المشكلة (وسائل لفظية – عدة نشاطات – اتجاهات للشخص المعالج – أنشطة طفولية وخصائص عملية محددة – دراسة الحالة الموضوعية – وسائل المتابعة والملاحظة) كل ذلك فى ضوء أسلوب كارل روجرز وفيرجينيا اكسلين. وتوصلت الدراسة فى النهاية إلى فاعلية الأساليب العلاجية المهتمة بالعميل أو الشخص فى التصدي لمشكلة الدراسة.

دراسة نصر (٢٠٠٩): وهدفت الدراسة لمعرفة الفروق بين أساليب المعاملة الوالدية اللاسوية للوالدين تبعا لنوع الجريمة التي يرتكبها الجانحين، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي وتمثل مجتمع الدراسة في الأحداث الجانحين الذكور المودعين بإصلاحيتي الجريف غرب الخرطوم بحري ممن تتراوح أعمارهم بين (١١- ١٧عام) وبلغ حجم العينة (١٥٤) حدثاً جانحاً، وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج لعل من أهمها: عدم وجود فروق بين أساليب المعاملة اللاسوية لآباء تعزي لنوع الجريمة، هذا الى جانب وجود علاقة بين كلاً من مستوى تعليم الآباء ومستوى سكن الأسرة ومهنة الوالدين والوضع الاقتصادي ونوع الجريمة التي يرتكبها الحدث الجانح.

دراسة آسمى وبشير (٢٠١٥): هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة و أنواع أنماط المعاملة الوالدية الخاطئة المدركة من قبل الأحداث الجانحين بمركز التربية بنون بوهران ، والتعرف عن انعكاس متغيرات الدراسة و المتمثلة في مكان السكن، والمستوى التعليمي للوالدين، والحالة المدنية للوالدين على أسلوب المعاملة المتبني من قبلهم . وقد تكونت عينة الدراسة ٥٠ حدثا جانحا بمركز إعادة التربية بنون حي جمال الدين بوهران في الفترة الممتدة ما بين يناير ٢٠١٤ و جوان ٢٠١٤. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، نظرا لملاءمته لأغراض البحث، و قد صمم مقياس أساليب المعاملة الخاطئة للإجابة على التساؤلات التي جاءت في الدراسة ، والذي تضمن ستة أساليب للمعاملة الخاطئة وهي (العنف، الإهمال، الرفض والنبذ، الحماية الزائدة، التسلط، التذبذب) ، وذلك بعد التأكد من صدقه و ثباته . كشفت نتائج الدراسة الحالية عن وجود فروق غير دالة إحصائيا فيما يخص أساليب المعاملة الوالدية تعزى إلى المستوى التعليمي للوالدين ، كما بينت أن متغير الحالة المدنية للوالدين لا يؤثر على أسلوب المعاملة المتبني من قبلهم ، بينما أظهرت وجود فروق دالة إحصائيا فيما يخص أساليب المعاملة الوالدية ترجع إلى مكان السكن.

التعليق على الدراسات السابقة:

بالنظر الى نتائج الدراسات المرتبطة بمشكلات الأحداث الجانحين اتضح أن الاضطرابات النفسية تكون مرتفعة بين الأحداث الجانحين، وأن هناك علاقة مع وجود الضبط الأسري كما جاء في دراسة (Coles, et al., 2002)، كما أشارت بعض الدراسات إلى أن الأحداث الجانحين يعانون من ارتفاع مستوى الغضب كما في دراسة (Sharp,

2003) ودراسة (Lehnert, et al., 1994) بالإضافة إلى محاولة البعض إلى الانتحار، في حين أن دراسة النواسية (٢٠٠٧) إلى أن الأحداث الجانحين يعانون الكثير من الاضطرابات النفسية من أهمها انخفاض مفهوم الذات، هذا إلى جانب الى جانب وجود علاقة بين كلاً من مستوى تعليم الآباء ومستوى سكن الأسرة ومهنة الوالدين والوضع الاقتصادي ونوع الجريمة التي يرتكبها الحدث الجانح كما أشارت دراسة نصر (٢٠٠٩)، وقد ذهبت بعض الدراسات ومنها دراسة أسمى وبشير (٢٠١٥) إلى وجود فروق غير دالة إحصائيا فيما يخص أساليب المعاملة الوالدية تعزى إلى المستوى التعليمي للوالدين ، كما بينت أن متغير الحالة المدنية للوالدين لا يؤثر على أسلوب المعاملة المتبني من قبلهم ، بينما أظهرت وجود فروق دالة إحصائيا فيما يخص أساليب المعاملة الوالدية ترجع إلى مكان السكن.

بالنظر الى نتائج الدراسات المرتبطة بالعلاج المتمركز حول العميل اتضح فاعلية العلاج في التصدي للعديد من المشكلات منها: تعديل مفهوم ألذات لدى مرضى الأمراض المزمنة (التهاب المفاصل) كما جاء في دراسة عبد الرؤف (١٩٩٢)، فاعلية الأساليب العلاجية المهتمة بالعميل أو الشخص فى التصدي لمشكلة انخفاض مفهوم ألذات وما يصاحبه من مشكلات وذلك لدى عينة من الأطفال المتخلفين دراسياً كما أشارت دراسة (Herbert, 2008) كما أكدت دراسة الفيومي (١٩٩٥) على فاعلية العلاج المتمركز حول العميل فى التخفيف من حدة الأغراض السيكوسوماتية – ضغط الدم) ودراسة (Bandareva, et al., 1998) التي تقلل من الأمراض الاجتماعية، الإكراه، والتعديلات الوظيفة والتى يتأثر بها ممثلون المهن الاجتماعية ومنها الأخصائيون الاجتماعيون، من خلال برنامج تدريبي قائم على مفاهيم وأساليب العلاج المتمركز حول العميل (الشخص) للعالم (كارل روجرز). وتوصلت دراسة هناء (٢٠٠٠) إلى وجود علاقة موجبة لصالح المجموعة التجريبية فى تعديل مفهوم ألذات نتيجة ممارسة العلاج المتمركز حول العميل وبالتالي التخفيف من حدة المشكلات السلوكية .

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

- نستفيد من تلك الدراسات الوقوف على بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لعينة البحث التي لابد من مراعاتها أثناء بناء البرنامج الإرشادي للبحث الحالي وتطبيقه. وأيضاً تفيد هذه الدراسات فى الوقوف على بعض السمات الشخصية لعينة البحث والتى تختلف عن ذويهم الغير مودعين بدور الرعاية، وبالتالي مراعاة تلك السمات والتعامل معها بصورة إيجابية لتحقيق الهدف من البحث الحالي.أن تلك الدراسات تكشف عن نظام الرعاية الجماعية داخل دور الرعاية الاجتماعية بمنطقة جازان من حيث أسلوب الرعاية وبالتالي زيادة فاعليتها بمعنى آخر أن نتائج تلك الدراسات تمثل ضرورة الانطلاق نحو تلك الفئة بالدراسات والبحوث التي من خلالها تزداد كفاءتها.
- التعرف على خطوات إجراء وبناء برنامج التدخل الإرشادي، وكيفية إعداد أدواته ومحاولة التمكن من تطبيقها، وبصفة عامة التعرف على الخطوات الأساسية التي يلتزم بها فى إجراء بحثه. كما أنها تعتبر بمثابة انطلاقه للتواصل العلمي للبحث والدراسة، والبدء من حيث انتهى الآخرون، ويتضح ذلك من خلال ما توصى به تلك الدراسات وتقترحه لتحقيق الهدف العام لموضوع البحث الواجب التركيز عليها. أن تلك الدراسات تعتبر تراث علمي ليس فقط للباحث بل لكثير من الباحثين والدارسين لكثير من العلوم الأخرى لتؤكد وحدة التكامل بين

العلوم، وبالتالي فالاستفادة من تلك الدراسات شيء ضروري وحتمي ليس للباحثين بل للكثير من الدارسين والباحثين.

فروض البحث:

- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس مفهوم الذات في القياس البعدي لدى الأحداث الجانحين بدار الملاحظة الاجتماعية بجازان .
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية على مقياس مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين بدار الملاحظة الاجتماعية بجازان.
- لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات القياسين البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية على مقياس مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين بدار الملاحظة الاجتماعية بجازان.

الإجراءات المنهجية للبحث:

منهج البحث:

تمشيا مع نوع البحث فإن المنهج المستخدم هو المنهج الشبة تجريبي، وقد استخدم الباحث التصميم التجريبي عن طريق التجربة القبلية البعدية باستخدام مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة.

عينة البحث:

- وقع اختيار الباحث على دار الملاحظة الاجتماعية بجازان، كمجال مكاني لتطبيق دراسته، حيث تم تحديد المرحلة العمرية الملائمة لاختيار عينة الدراسة وهي المرحلة العمرية من (١٢- ١٥) عاماً وذلك لما تتميز به من ميل للحياة الجماعية وقدرة على ضبط انفعالاتهم.
- تم تحديد إطار المعاينة الذي يتمثل في عينة من المسجلين في سجلات الدار والبالغ عددهم (٢٠) مراهق.
- قام الباحث باستخدام الأسلوب العشوائي بالطريقة اليدوية في توزيع عينة البحث على المجموعتين، حيث تم كتابة اسم كل مفردة على بطاقة ورقية، ثم تم الخلط بين البطاقات ثم السحب بدون إرجاع حتى يكون كل مفردة من حقها التعرض لبرنامج التدخل.
- للتأكد من تجانس المجموعتين التجريبية والضابطة في متغير مفهوم الذات تم تطبيق القياس القبلي لمقياس مفهوم الذات ، وتم حساب الفروق بين المجموعتين باستخدام اختبار مان-وتيني Mann-Whitney .كالتالي:

جدول (١): قيمة U لدلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس القبلي على مقياس مفهوم الذات وأبعاده

البعد	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	مستوى الدلالة
الذات المدركة	التجريبية	١٠	١١.١٠	١١١.٠٠	٤٤.٠٠	غير دالة
	الضابطة	١٠	٩.٩٠	٩٩.٠٠		
الذات الاجتماعية	التجريبية	١٠	١٠.٦٥	١٠٦.٥٠	٤٨.٥٠	غير دالة
	الضابطة	١٠	١٠.٣٥	١٠٣.٥٠		
الذات المثالية	التجريبية	١٠	١١.٧٠	١١٧.٠٠	٣٨.٠٠	غير دالة
	الضابطة	١٠	٩.٣٠	٩٣.٠٠		
مفهوم الذات	التجريبية	١٠	١١.٠٥	١١٠.٥٠	٤٤.٥٠	غير دالة
	الضابطة	١٠	٩.٩٥	٩٩.٥٠		

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (U) لدلالة الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي في مفهوم الذات وأبعاده بلغت (٤٤.٠٠، ٤٨.٥٠، ٣٨.٠٠، ٤٤.٥٠) وهي قيم غير دالة إحصائياً مما يشير إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي، مما يشير إلى تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة.

أدوات البحث:

أولاً: مقياس مفهوم الذات: إعداد الباحث

قام بتصميمه بناء على الاطلاع على الكتابات النظرية والدراسات والبحوث السابقة، الاطلاع على المقاييس ذات الصلة للاستفادة منها في تحديد أبعاد المقياس. تحديد أبعاد المقياس في ثلاثة أبعاد أساسية وهي: (الذات المدركة، الذات الاجتماعية، الذات المثالية)، وقد قام الباحث بعدة خطوات للتأكد من صلاحية المقياس لاستخدامه في البحث من أجل الوقوف على تقدير مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين بعدة خطوات كالتالي:-

(أ) صدق المحكمين: تم عرض المقياس على مجموعة من المحكمين في كلية التربية وعمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر بجامعة جازان بلغ عددهم (١٠) لإبداء آرائهم عن مدى ملائمة العبارات للمحور والحكم على سلامة العبارة ووضوحها، بالحذف أو بالإضافة أو التعديل وقد تم تعديل بعضها، بناءاً على ما أتفق عليه (٨٠% فأكثر) من المحكمين، كما بالجدول التالي:-

جدول (٢) ويوضح نسبة الاتفاق للأساتذة المحكمين على كل عبارة من عبارات مقياس

رقم العبارة	التكرار	نسبة الاتفاق	رقم العبارة	التكرار	نسبة الاتفاق
١	٩	%٩٠	١٥	٩	%٩٠
٢	٨	%٨٠	١٦	٨	%٨٠
٣	٩	%٩٠	١٧	٩	%٩٠
٤	١٠	%١٠٠	١٨	٩	%٩٠
٥	٩	%٩٠	١٩	١٠	%١٠٠
٦	٨	%٨٠	٢٠	٨	%٨٠
٧	١٠	%١٠٠	٢١	١٠	%١٠٠
٨	١٠	%١٠٠	٢٢	١٠	%١٠٠
٩	٨	%٨٠	٢٣	٩	%٩٠
١٠	٩	%٩٠	٢٤	٨	%٨٠
١١	٩	%٩٠	٢٥	٩	%٩٠
١٢	٩	%٩٠	٢٦	١٠	%١٠٠
١٣	٨	%٨٠	٢٧	١٠	%١٠٠
١٤	٨	%٨٠	٢٨	٨	%٨٠

(ب) صدق المفردات: تم حساب صدق المقياس باستخدام صدق المفردات وذلك بإيجاد معامل الارتباط بين درجة العبارة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه بعد حذف درجة العبارة. وقد جاءت النتائج وفق التالي:-

جدول (٣) معاملات الارتباط بين درجة المفردة ودرجة البعد بعد حذف درجة العبارة (ن =١٥)

الذات المدركة			الذات الاجتماعية			الذات المثالية		
المفردة	م. ر	الدلالة	المفردة	م. ر	الدلالة	المفردة	م . ر	الدلالة
١	٠.٦٤١	٠.٠١	١١	٠.٥٨٢	٠.٠١	٢١	٠.٥١٧	٠.٠١
٢	٠.٦٢٣	٠.٠١	١٢	٠.٦٢٥	٠.٠١	٢٢	٠.٦١١	٠.٠١
٣	٠.٧٠١	٠.٠١	١٣	٠.٧١١	٠.٠١	٢٣	٠.٥٦٦	٠.٠١
٤	٠.٥٥٠	٠.٠١	١٤	٠.٥٩٤	٠.٠١	٢٤	٠.٤٩٥	٠.٠١
٥	٠.٦١٣	٠.٠١	١٥	٠.٦٤٤	٠.٠١	٢٥	٠.٧٦٢	٠.٠١
٦	٠.٤٩١	٠.٠١	١٦	٠.٦٠٢	٠.٠١	٢٦	٠.٦٧١	٠.٠١
٧	٠.٦٠٠	٠.٠١	١٧	٠.٦٠٢	٠.٠١	٢٧	٠.٥٩٤	٠.٠١
٨	٠.٥٨٢	٠.٠١	١٨	٠.٥٦٦	٠.٠١	٢٨	٠.٦٤٤	٠.٠١
٩	٠.٦٢٥	٠.٠١	١٩	٠.٤٩٥	٠.٠١			
١٠	٠.٧١١	٠.٠١	٢٠	٠.٧٦٢	٠.٠١			

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين درجة المفردة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه بعد حذف درجة العبارة دالة إحصائيا عند مستوى (٠.٠١) مما يشير إلى صدق المقياس.

(ج) ثبات المقياس: تم حساب ثبات مستويات المقياس والدرجة الكلية باستخدام معامل ألفا كرونباخ، والجدول التالي يوضح معاملات الثبات لمستويات المقياس والدرجة الكلية لها.

جدول (٤) معاملات الثبات لمستويات المقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ

أبعاد مفهوم الذات	عدد الفقرات	معامل الثبات
الذات المدركة	١٠	٠.٧٤١
الذات الاجتماعية	١٠	٠.٧٦٣
الذات المثالية	٨	٠.٧٢٠
الدرجة الكلية للمقياس.	٢٨	٠.٨٢٨

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الثبات لمستويات المقياس والدرجة الكلية لها تراوحت ما بين (٠.٧٢٠ – ٠.٨٢٦) وهي معاملات ثبات عالية مما يشير إلى ثبات المقياس وإمكانية الوثوق في النتائج التي يمكن التوصل إليها من خلال تطبيقه على عينة البحث.

ثانياً: البرنامج الإرشادي:

أهداف البرنامج الإرشادي: تحددت أهداف البرنامج الإرشادي للبحث وفقاً للهدف الرئيسي وهو " تحسين مفهوم الذات للأحداث الجانحين " ويتفرع عن ذلك الهدف العام الأهداف الفرعية التالية:

- تحسين مفهوم الذات المدركة لدى الأحداث الجانحين.
- تحسين مفهوم الذات الاجتماعية لدى الأحداث الجانحين.
- تحسين مفهوم الذات المثالية لدى الأحداث الجانحين.

مراحل وخطوات تنفيذ البرنامج الإرشادي:

مرحلة التقدير:

- تبدأ هذه المرحلة من خلال قدرة الباحث على تكوين علاقة إرشادية ناجحة مع حالات البحث من أفراد المجموعة التجريبية.
- تحديد خطوط الأساس المتعلقة بعينة البحث وذلك من خلال ما يحصل عليه كل حالة على مقياس مفهوم الذات، باعتبار أن ذلك هي نقطة البدء للمرحلة التالية وهى مرحلة التدخل الإرشادي والتي على أساسها يتم قياس مدى التحسن في مفهوم الذات.
- تنتهى هذه المرحلة بإعداد تقرير مكتوب يتضمن تقدير الموقف لكافة النقاط التي سبق الإشارة إليها بحيث يكون هذا التقرير هو نقطة البداية.

مرحلة التخطيط للبرنامج الإرشادي:

وتمت من خلال المعلومات التي توصل إليها الباحث فى مرحلة تقدير الموقف ثم وضع خطة للتدخل الإرشادي لتحسين مفهوم الذات من خلال مجموعة من الخطوات الأساسية:-

- **تحديد أهداف التدخل الإرشادي:** التعرف على أهم العوامل والأسباب التي أدت إلى ارتفاع معدل تحسين مفهوم الذات.
- **التعاقد:** وقد قام الباحث بالتعاقد مع عينة البحث، وتضمن التعاقد الاتفاق على (المدى الزمني للمقابلات – أماكن ومواعيد المقابلات – وبعض النتائج المتوقعة للتدخل الإرشادي ودور كل منهما فى إحداث التغيير المطلوب).
- **استخدام الشروط المسهلة للتعديل:** أو لإحداث التغيرات المناسبة معتمداً في ذلك على عدد من الإجراءات كالآتي:

١- **الاتصال:** ويكون بين الباحث والحدث الجانح ويتحقق هذا الاتصال من خلال العلاقة المهنية والتي يسعى الدارس إلى تعميقها عن طريق إشعار الطفل اليتيم بالتعاطف – والإحساس بالأمن – عدم الخوف – التقبل، الشعور بالحرية في التعبير عن مشاعره وما بداخله من مشاعر إيجابية أو سلبية.

٢- **الصدق:** ويقصد بالصدق هنا قدرة المعالج أو الأخصائي الاجتماعي على أن يكون صادقاً في مشاعره واتجاهاته نحو العميل وبالتالي يقوم الباحث بالالتزام بالصدق عن طريق التعبير عن مشاعره بشكل تلقائي وصريح، كل ذلك يحفز ويدفع الطفل إلى التعبير الصادق عما بداخله من مشاعر واتجاهات تلقائية بصراحة ووضوح.

٣- **الفهم التعاطفي:** ويتم من خلال قدرة الباحث في الثقة بمشاعره تجاه الطفل اليتيم وثقته في مشاعر الطفل نفسه إلى جانب قيام الباحث بإعادة صياغة تلك المشاعر أو العبارات بألفاظ أخرى مع الحفاظ على معناها وإعادة التعبير عنها بشكل موجز، حتى يستطيع الباحث إيجاد أو خلق جو من التعاطف والفهم بينه وبين الطفل اليتيم.

- **تحديد الأساليب العلاجية:** وهى تلك الخطوة التي قام الباحث فيها بانتقاء مجموعة من الأساليب العلاجية لتحقيق أهداف برنامج التدخل الإرشادي للبحث وفقا لتقدير الموقف لكل حالة فردية من حالات البحث التجريبية، وذلك من بين الأساليب: أسلوب توضيح المشاعر، أسلوب تفسير المشاعر، أسلوب عكس المشاعر.

مرحلة ما بعد التدخل الإرشادي: وتضمنت:

- إنهاء التدخل الإرشادي مع الحالات التجريبية.
- قياس عائد التدخل الإرشادي على المجموعة التجريبية وإجراء مقارنات للنتائج القبلية والبعديه من خلال بعض المعاملات الإحصائية للوقوف على أثر التغيرات التي أحدثها البرنامج الإرشادي القائم على العلاج المتمركز حول العميل.

نتائج التدخل المهني للبحث:

في البداية وقبل استعراض نتائج البرنامج الإرشادي مع الحالات التجريبية من الأحداث الجانحين بدور الرعاية الاجتماعية. يود الباحث الإشارة إلى أن إجراءات تطبيق البرنامج الإرشادي القائم على العلاج المتمركز حول العميل تمت في ضوء التالي:

- استغرق تطبيق برنامج للبرنامج الإرشادي مع الحالات التجريبية فترة زمنية قدرها ثلاثة شهور.
- أن الفترة الزمنية للبرنامج الإرشادي مع الحالات التجريبية تراوحت مابين (١١ – ١٣) ساعة على مدار الفترة الزمنية للبرنامج الإرشادي هذا إلى جانب الإشارة إلى أن الباحث قام بالإعداد المسبق للمقابلات الإرشادية سواء من جانب نوعية المقابلات أومن جانب ما يتم من إجراءات تقتضيها هذه المقابلات والتي يتم توضيحها كالتالي:-

جدول (٥) يوضح متوسط عدد ساعات تطبيق جلسات البرنامج

رقم الحالة	المدى الزمني للمقابلات الإرشادية		(س١)٢	(س٢)٢	المتوسط الحسابي للمدى الزمني
	عدد الساعات	عدد الأسابيع			
١	١٢	١١	١٤٤	١٢١	١,٠٩
٢	١٣	١٢	١٦٩	١٤٤	١,٠٨
٣	١٢	١٠	١٤٤	١٠٠	١,٢
٤	١٣	١٢	١٦٩	١٤٤	١,٠٨
٥	١٢	١٢	١٤٤	١٤٤	١
٦	١٣	١٢	١٦٩	١٤٤	٠,٩٢
٧	١١	١١	١٢١	١٢١	١
٨	١٣	١٢	١٦٩	١٤٤	١,٠٨
٩	١٣	١٢	١٦٩	١٤٤	١,٠٨
١٠	١٢	١١	١٤٤	١٢١	١,٠٩
المجموع	١٢٤	١١٥	١٥٤٢	١٠٧٩	١٠,٠٦

ويتضح لنا من النتائج الواردة في الجدول السابق أن عدد الساعات التي تمت مع الحالات التجريبية بلغت (١٢٤) وبمتوسط قدرة (١٤.٠٢) وبمجموع عدد الاسابيع (١١٥) بمتوسط قدرة (١١.٩) لكل حالة في حين بلغ متوسط المدى الزمني مع الحالات التجريبية (١٠ ,٠٦). كما يود الباحث أن يشير إلى أن التباين في عدد المقابلات الإرشادية يرجع إلي اختلاف درجة كل حالة من الحالات التجريبية على مقياس مفهوم الذات، أما بالنسبة لمتوسط المقابلات الإرشادية فقد تم في ضوء بعض الاعتبارات الخاصة بالبرنامج الإرشادي القائم على العلاج المتمركز حول العميل ويمكن توضيحها من خلال التالي:-

- **علاج قصير يتضمن عدد من المقابلات التي يجريها الباحث من خلاله ما بين (٨-١٣) مقابلة.**
- **التركيز على حاضر العميل من خلال الاهتمام بالخبرات الحاضرة والاهتمام بنمو الفرد وعدم الاهتمام بالسلطة في التدخل الإرشادي.**

أما من جانب أخر فيرجع التباين فى عدد الساعات والأسابيع أو عدد المقابلات بصفة عامة إلى أن بعض الحالات كانت استجابتها إلي البرنامج الإرشادي ضعيفة والتي استدعت قيام الباحث ببعض المقابلات الأخرى.

- **مقابلات فردية إرشادية مع الخبراء والمتخصصين سواء من العاملين داخل دار الرعاية الاجتماعية من (مشرفين، مرشدين ، مدرسين، إدارة المؤسسة) أو من خارج المؤسسة من خبراء وذلك بهدف جمع البيانات اللازمة عن هذه الحالات من أجل الوقوف على قاعدة بيانات واقعية عن طبيعة المرحلة العمرية وسماتها الشخصية ومشكلاتها لتكون موجهات للباحث يراعيها أثناء تطبيق البرنامج الإرشادي للبحث.**
- **بعض المقابلات البحثية: وقام الباحث بها في أول مرحلة من مراحل التدخل الإرشادي (مرحلة ما قبل التدخل) للاطلاع على السجلات الخاصة بعينة البحث ونتائج البحوث والدراسات السابقة.**

- **مقابلات تم من خلالها التعرف على طبيعة المناخ داخل المؤسسة والمشكلات التي يعانى منها الأحداث الجانحين بدور الرعاية الاجتماعية للوقوف على أكثر العوامل التي ساهمت في مفهوم الذات.**
- **مقابلات مفتوحة تمت بالمشاركة للتعرف على طبيعة المناخ داخل المؤسسة والوقوف على الايجابيات والسلبيات من اجل استثمار هذه الايجابيات أثناء التدخل الإرشادي، وهذه الايجابيات كانت تتمثل في: تحديد الوقت المناسب لإجراء المقابلات الإرشادية، تحديد الأوقات المناسبة التي يمكن من خلالها استقرار المقابلات الفردية مع الحالات التجريبية، وتحديد أفضل الأماكن التي يمكن إجراء المقابلات فيها وهو مكتب المرشد النفسي.**
- **المقابلات الفردية الإرشادية : (مقابلات التدخل الإرشادي مع الحالات التجريبية) ويمكن توضحا كالاتي**

١- مقابلات فردية تم التعرف من خلالها على مفهوم الذات للحالات التجريبية والدرجة الحاصل عليها كل مفردة على المقياس كأساس لنقطة البدء في التدخل والتي يتم توضيحها من خلال المرحلة الأولى من مراحل التدخل الإرشادي كمؤشر من المؤشرات التشخيصية للحالة.

٢- مقابلات تم فيها استخدام أنسب الأساليب العلاجية المناسبة لطبيعة ما تعانى منه الحالات التجريبية كأحدي خطوات التدخل الإرشادي والشروط المسهلة للتغير العلاجي، وفيما يلي توضيحا مفصلا لعدد المقابلات المهنية مع الحالات التجريبية:-

جدول (٦) عدد المقابلات مع العينة التجريبية والمرشدين النفسيين والمشرفين وإدارة المؤسسة

الحالــة	العميل	المرشد النفسي	المشرفين	إدارة المؤسسة	المجموع
١	١٠	١	٢	-	١٣
٢	١١	-	-	-	١١
٣	١٠	-	-	-	١٠
٤	٩	٢	-	١	١٢
٥	٨	١	١		١٠
٦	١٠	-	١	١	١٢
٧	١٠	٢	-	-	١٢
٨	٩	-	-	-	٩
٩	٨	١	-	١	١٠
١٠	٩	-	١	-	١٠
المجموع	٩٤	٧	٥	٣	١١٩

ويتضح من نتائج الجدول السابق أن أعلى نسبة لعدد المقابلات كانت لصالح المقابلات التي تمت مع الحالات التجريبية باعتبار أن الحالات التجريبية هى الأساس في التدخل الإرشادي وفقًا، وقد استعان الباحث ببعض المقابلات مع الأطراف الأخرى بما يساعد في تحقيق أهداف التدخل الإرشادي مع حالات البحث من أفراد المجموعة التجريبية.

وهنا يستعرض الباحث النتائج التى تم التوصل اليها بعد تطبيق برنامج التدخل الإرشادي للبحث على العينة التجريبية، حيث تم تطبيق أدوات البحث على أفراد العينة قبل وبعد تنفيذ البرنامج كما تم تطبيق الأدوات على عينة البحث، وبعد جمع البيانات تم تفريغها باستخدام الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS-11) وفيما يلي عرض النتائج وتفسيرها:-

نتائج الفروض وتفسيرها :

الفرض الأول : ينص على أنه "توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس مفهوم الذات في القياس البعدي لدى الأحداث الجانحين بدار الملاحظة الاجتماعية بجازان"

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار مان-وتيني Mann-Whitney لدلالة الفروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي على مقياس مفهوم الذات، كما موضح بالجدول التالي:

جدول (٧): قيمة U لدلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي على مقياس مفهوم الذات وأبعاده

البعد	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	مستوى الدلالة
الذات المدركة	التجريبية	١٠	١٥.٥٠	١٥٥.٠٠	صفر	٠.٠١
	الضابطة	١٠	٥.٥٠	٥٥.٠٠		
الذات الاجتماعية	التجريبية	١٠	١٥.٥٠	١٥٥.٠٠	صفر	٠.٠١
	الضابطة	١٠	٥.٥٠	٥٥.٠٠		
الذات المثالية	التجريبية	١٠	١٥.٥٠	١٥٥.٠٠	صفر	٠.٠١
	الضابطة	١٠	٥.٥٠	٥٥.٠٠		
مفهوم الذات	التجريبية	١٠	١٥.٥٠	١٥٥.٠٠	صفر	٠.٠١
	الضابطة	١٠	٥.٥٠	٥٥.٠٠		

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (U) تساوي (صفر) في جميع أبعاد مقياس مفهوم الذات والمجموع الكلي للمقياس، وهي قيمة دالة عند مستوى ٠.٠١، مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي، وتعزي هذه الفروق لصالح المجموعة الأعلى في متوسط الرتب وهي المجموعة التجريبية، حيث كان متوسط الرتب لها أعلى من المجموعة الضابطة في جميع أبعاد مفهوم الذات والدرجة الكلية، مما يشير إلى فاعلية البرنامج المقترح في تحسين مفهوم الذات لدى المجموعة التجريبية.

ولمعرفة مقدار التحسن في مفهوم الذات في القياس البعدي تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للمجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (٨): المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة في القياس البعدي على مقياس مفهوم الذات وأبعاده

الأبعاد	العدد	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الذات المدركة	١٠	التجريبية	٣٥.٦٠	٢.٥٠
	١٠	الضابطة	٢٠.٩٠	٠.٧٣٧
الذات الاجتماعية	١٠	التجريبية	٣٥.٤٠	٢.٠٦
	١٠	الضابطة	٢١.٢٠	٠.٩١٨
الذات المثالية	١٠	التجريبية	٣٦.٢٠	٢.٢٠
	١٠	الضابطة	٢٠.٩٠	٠.٧٣٧
مفهوم الذات	١٠	التجريبية	١٠٧.٢٠	٥.٠٩
	١٠	الضابطة	٦٣.٠٠	١.٧٦

يتضح من الجدول السابق أن المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية في القياس البعدي لأبعاد مفهوم الذات والدرجة الكلية أعلى من المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة، مما يشير إلى فاعلية البرنامج المقترح في تحسين مفهوم الذات لدى المجموعة التجريبية.

وبالنظر إلى النتائج السابقة يتضح أثر التدخل العلاجي لأفراد المجموعة التجريبية نتيجة البرنامج الإرشادي القائم على العلاج المتمركز حول العميل، مما يتفق هذا مع ما جاء في نتائج بعض الدراسات السابقة ومنها دراسة آمين (٢٠٠٠) إلى وجود علاقة موجبة لصالح المجموعة التجريبية فى تعديل مفهوم الذات نتيجة ممارسة العلاج المتمركز حول العميل وبالتالي التخفيف من حدة المشكلات ومنها تحسين مفهوم الذات، ودراسة الفيومي (١٩٩٥) التي توصلت إلى فاعلية العلاج المتمركز حول العميل فى التخفيف من حدة الأغراض السيكوسوماتية – ضغط الدم)، ودراسة (Bandareva, et al., 1998) التي توصلت إلى فاعليتها في تقليل الأمراض الاجتماعية، الإكراه، والتعديلات الوظيفة والتى يتأثر بها ممثلون المهن الاجتماعية ومنها الأخصائيون الاجتماعيون، من خلال برنامج تدريبي قائم على مفاهيم وأساليب العلاج المتمركز حول العميل (الشخص)، ودراسة (Herbert, 2008) ودراسة الفيومي (١٩٩٥) التي توصلت إلى فاعلية العلاج المتمركز حول العميل فى التخفيف من حدة الأغراض السيكوسوماتية – ضغط الدم) هذا إلى جانب ما ذهب إليه (كارل روجرز) على أن استخدام الفنيات العلاجية في إحداث التغير العلاجي من خلال الاهتمام بالمناخ العلاجي والشروط المسهلة للتغير العلاجي والعلاقة العلاجية.

الفرض الثاني: ينص على أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية على مقياس مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين بدار الملاحظة الاجتماعية بجازان"

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار ويلكوكسون Wilcoxon لدلالة الفروق بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية على مقياس مفهوم الذات، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٩): قيمة Z لدلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس مفهوم الذات وأبعاده (ن=١٠)

البعد	الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة
الذات المدركة	السالبة	٠	٠	٠	٢.٨١٤-	٠.٠١
	الموجبة	١٠	٥.٥٠	٥٥.٠٠		
	المتساوية	٠	-	-		
الذات الاجتماعية	السالبة	٠	٠	٠	٢.٨١٠ -	٠.٠١
	الموجبة	١٠	٥.٥٠	٥٥.٠٠		
	المتساوية	٠	-	-		
الذات المثالية	السالبة	٠	٠	٠	٢.٨٠٧-	٠.٠١
	الموجبة	١٠	٥.٥٠	٥٥.٠٠		
	المتساوية	٠	-	-		
مفهوم الذات	السالبة	٠	٠	٠	٢.٨٠٧-	٠.٠١
	الموجبة	١٠	٥.٥٠	٥٥.٠٠		
	المتساوية	٠	-	-		

يتضح من الجدول السابق أن قيمة Z لدلالة الفروق بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية على مقياس مفهوم الذات وأبعاده بلغت على الترتيب (– ٢.٨١٤، – ٢.٨١٠، – ٢.٨٠٧، – ٢.٨٠٧) وهي قيم دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠.٠١، مما يشير إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية تعزي لصالح القياس الأعلى في متوسط الرتب وهو القياس البعدي، مما يشير إلى فاعلية البرنامج المقترح في تحسين مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين بدار الملاحظة الاجتماعية بجازان.

ولمعرفة مقدار التحسن في مفهوم الذات في القياس البعدي تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري في القياسين القبلي والبعدي على مقياس مفهوم الذات كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (١٠): المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس مفهوم الذات وأبعاده

الأبعاد	ن	نوع التطبيق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الذات المدركة	١٠	القبلي	٢١.٨٠	١.٢٢
	١٠	البعدي	٣٥.٦٠	٢.٥٠
الذات الاجتماعية	١٠	القبلي	٢٠.٨٠	٠.٩١٨
	١٠	البعدي	٣٥.٤٠	٢.٠٧
الذات المثالية	١٠	القبلي	٢٢.٠٠	٠.٨١٦
	١٠	البعدي	٣٦.٢٠	٢.٢٠
مفهوم الذات	١٠	القبلي	٦٤.٦٠	١.٨٩
	١٠	البعدي	١٠٧.٢٠	٥.٠٩

يتضح من الجدول السابق أن المتوسط الحسابي للقياس البعدي للمجموعة التجريبية أعلى من القياس القبلي ، مما يشير إلى فاعلية البرنامج المقترح في تحسين مفهوم الذات لدى المجموعة التجريبية.

وبالنظر إلى النتائج السابقة يتضح أثر التدخل العلاجي لأفراد المجموعة التجريبية نتيجة البرنامج الإرشادي القائم على العلاج المتمركز حول العميل، مما يتفق هذا مع ما جاء في نتائج بعض الدراسات السابقة كما يتضح من النتائج السابقة أثر التغير العلاجي لأفراد المجموعة التجريبية من الأحداث الجانحين نتيجة البرنامج الإرشادي، مما يتفق هذا مع ما جاء في نتائج بعض الدراسات السابقة ومنها دراسة آمين (٢٠٠٠) والتي توصلت إلى وجود علاقة موجبة لصالح المجموعة التجريبية فى تعديل مفهوم الذات نتيجة ممارسة العلاج المتمركز حول العميل وبالتالي التخفيف من حدة المشكلات ومنها تحسين مفهوم الذات ودراسة الفيومي (١٩٩٥) التي أكدت فاعلية العلاج المتمركز حول العميل فى التخفيف من حدة الأغراض السيكوسوماتية.

كما تتفق النتائج السابقة مع ما جاء في نتائج الدراسات المرتبطة بمشكلات الأحداث الجانحين كالاضطرابات النفسية تكون مرتفعة بين الأحداث الجانحين ومن أهمها مفهوم الذات بأبعاده، ولعل من أهم أوجه الاتفاق ما توصلت إليه بعض الدراسات ومنها دراسة (Coles, et al., 2002) التي توصلت إلى وجود علاقة مع وجود الضبط الأسري كما أشارت بعض الدراسات إلى أن الأحداث الجانحين يعانون من ارتفاع مستوى الغضب كما في دراسة (Sharp, 2003) ودراسة (Lehnert, et al., 1998) بالإضافة إلى محاولة البعض إلى الانتحار، في حين أن دراسة النواسية (٢٠٠٧) إلى أن الأحداث الجانحين يعانون الكثير من الاضطرابات النفسية من أهمها انخفاض مفهوم الذات، هذا إلى جانب الى جانب وجود علاقة بين كلاً من مستوى تعليم الآباء ومستوى سكن الأسرة ومهنة الوالدين والوضع الاقتصادي ونوع الجريمة التي يرتكبها الحدث الجانح كما أشارت دراسة نصر (٢٠٠٩)، وقد ذهبت بعض الدراسات ومنها دراسة آسمى وبشير (٢٠١٥) إلى وجود فروق غير دالة إحصائيا فيما يخص أساليب المعاملة الوالدية تعزى إلى المستوى التعليمي للوالدين ، كما بينت أن متغير الحالة المدنية للوالدين لا يؤثر على أسلوب المعاملة المتبني من قبلهم ، بينما أظهرت وجود فروق دالة إحصائيا فيما يخص أساليب المعاملة الوالدية ترجع إلى مكان السكن.

الفرض الثالث: ينص على أنه "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات القياسين البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية على مقياس مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين بدار الملاحظة الاجتماعية بجازان"

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار ويلكوكسون Wilcoxon لدلالة الفروق بين القياسين البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية على مقياس مفهوم الذات، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (١١): قيمة Z لدلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي على مقياس مفهوم الذات وأبعاده (ن=١٠)

البعد	الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة
الذات المدركة	السالبة	٥	٤.٠٠	٢٠.٠٠	-٠.٣٠٢	غير دالة
	الموجبة	٣	٥.٣٣	١٦.٠٠		
	المتساوية	٢	-	-		
الذات الاجتماعية	السالبة	٥	٣.٥٠	١٧.٥٠	-١.٦٣٣	غير دالة
	الموجبة	١	٣.٥٠	٣.٥٠		
	المتساوية	٤	-	-		
الذات المثالية	السالبة	٤	٤.٥٠	١٨.٠٠	صفر	غير دالة
	الموجبة	٤	٤.٥٠	١٨.٠٠		
	المتساوية	٢	-	-		
مفهوم الذات	السالبة	٥	٤.٥٠	٢٢.٥٠	-٠.٦٤٧	غير دالة
	الموجبة	٣	٤.٥٠	١٣.٥٠		
	المتساوية	٢	-	-		

يتضح من الجدول السابق أن قيمة Z لدلالة الفروق بين القياسين البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية على مقياس مفهوم الذات وأبعاده بلغت على الترتيب (- ٠.٣٠٢، - ١.٦٣٣، صفر، - ٠.٦٤٧) وهي قيم غير دالة إحصائياً، مما يشير إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين القياسين التتبعي والبعدي للمجموعة التجريبية، مما يشير إلى بقاء أثر البرنامج المقترح في تحسين مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين بدار الملاحظة الاجتماعية بجازان.

وبالنظر إلى النتائج السابقة يتضح أثر التدخل العلاجي لأفراد المجموعة التجريبية نتيجة البرنامج الإرشادي القائم على العلاج المتمركز حول العميل، مما يتفق هذا مع ما جاء في نتائج بعض الدراسات السابقة

توصيات البحث:

- **ضرورة الاهتمام بالأحداث الجانحين من خلال دراسات تستهدف السمات الشخصية وعلاقتها بمستوى الطموح.**
- **تدريب وتأهيل الأحداث المودعين بدور الرعاية الاجتماعية لتحقيق متطلبات رؤية التحول الوطني ٢٠٢٠م القائمة على ضرورة الاستفادة من العنصر البشري لتحقيق متطلبات التنمية المستدامة.**
- **الاهتمام بالدراسات التجريبية لطرح العديد من البرامج الإرشادية المرتبطة بالتغلب على المشكلات النفسية التي يعانون منها، ومن جانب آخر وضع استراتيجيات يستفيد من المرشدين النفسين في مجال الرعاية الاجتماعية.**
- **إجراء دراسات تقويمية للوقوف على أنماط الممارسة الإرشادية السليمة للمرشد النفسي بدور الرعاية الاجتماعية.**

مراجع البحث:

أولاً: المراجع العربية:

١) أبو زيد، إبراهيم (١٩٨٧). سيكولوجية الذات والتوافق. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

٢) أبو شمه، إياد (١٩٩٥). مفهوم الذات لدى لاعبين كرة السلة في الأردن. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.

٣) أحمد، سهير كامل (٢٠٠٠). التوجيه والإرشاد النفسي. الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.

٤) اسمي، بقال و بشير، بطاهر (٢٠١٥). أنماط المعاملة الوالدية الخاطئة كما يدركها الأحداث الجانحون : دراسة ميدانية بمركز إعادة التربية بنون بوهران الجزائر. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، ٧(٢١)، ٢٩١-٢٩٩.

٥) البسطامي، غانم (٢٠٠٣). أثر برنامج تدريبي مستند إلى النظرية المعرفية الاجتماعية في منظومة القيم لدى المراهقين في الأردن. رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

٦) آمين، هناء أحمد (٢٠٠٠). فاعلية العلاج المتمركز حول العميل في خدمة الفرد وتعديل مفهوم الذات لدى المراهقات مجهولي النسب. رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

٧) بدوى، أحمد زكى (١٩٨٢). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. بيروت: مكتبة لبنان.

٨) جابر، جابرعبد الحميد (٢٠١٢). نظريات الشخصية. الرياض: دار الزهراء للنشر والتوزيع.

٩) جبريل، موسى عبد الخالق (١٩٩٥). مفهوم الذات لدى المراهقين المعاقين حركياً. مجلة دراسات(سلسلة العلوم الإنسانية)، ٢٢(٣)، ١٠٦١-١٠٨٦.

١٠) جلال، سعد، (١٩٨٥). المرجع في علم النفس. القاهرة: دار الفكر العربي.

١١) حجازي، مصطفى (٢٠١٠). الأحداث الجانحون ومشكلاتهم ومتطلبات التحديث والجهات الإدارية المعنية بهم في الدول الأعضاء. المنامة : سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية، العدد (٥٧).

١٢) زيدان، على حسين (١٩٩٨). نماذج ونظريات معاصرة في الخدمة الاجتماعية الاكلينيكية. القاهرة: مكتبة التجارة والتعاون.

١٣) سلامة ، عبد الحافظ (٢٠٠٧). علم النفس الاجتماعي. عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

١٤) الشريف، بسمة عيد (٢٠١٤). فاعلية إرشاد برنامج ي: دارسة تقييميه للأحداث الجانحين في الأردن . المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، ٧(١)، ١٦٦- ١٨٣.

١٥) الشكعة، علي (١٩٩٩). الاتجاهات العامة لمفهوم الذات لدى طلبة مرحلتي التعليم الثانوي والجامعي في الضفة الغربية، مجلة التقويم والقياس النفسي والتربوي، العدد (١٤) ، السنة (٧)، ٢٣٥-٢٦٢.

١٦) الشناوي، محمد حسن (٢٠٠١م). التنشئة الاجتماعية للطفل. عمان: دار صفا للنشر والتوزيع.

١٧) الشناوي، محمد محروس (٢٠٠٣). نظريات العلاج والإرشاد النفسي. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

١٨) صوالحة، محمد، (١٩٩٢). دراسة تطويرية لمقياس مفهوم الذات. مجلة أبحاث اليرموك (سلسلة العلوم الاجتماعية)، ٨(٤)، ٧٧-١١٢.

١٩) عبد الرؤف' ثريا جبريل (١٩٩٢). مفهوم الذات لدى مرضى الأمراض المزمنة من خلال العلاج المتمركز حول

العميل في خدمة الفرد. المؤتمر العلمي السادس من ٩ – ١٢ ديسمبر ، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية،.

٢٠) غيث، محمد عاطف (١٩٩٥). قاموس علم الاجتماع. القاهرة: الهيئة العامة للكتاب.

٢١) الفيومي، محمد محمد (١٩٩٥م). فاعلية العلاج المتمركز حول العميل في تعديل مفهوم الذات لدى بعض حالات الاضطرابات السيكوسوماتية. دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

٢٢) القحطاني، خالد بن محمد، (٢٠٠٨). الحاجات النفسية لنزلاء دار الملاحظة الاجتماعية: دراسة استكشافية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية.

٢٣) نصر، مشاعر محجوب (٢٠٠٩). علاقة الجريمة التي يرتكبها الأحداث الجانحون ببعض العوامل الأسرية بولاية الخرطوم. رسالة دكتورة منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.

٢٤) النوايسية، فاطمة عبد الرحيم (٢٠٠٧). فاعلية برنامج ارشادي لتطوير مهارات مواجهة الضغوط النفسية وتحسين مستوى مفهوم الذات لدى الطلبة المتميزين في الأردن. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.

٢٥) يوسف، عبد النبي (١٩٨٦). العلاقة بين استخدام مدخل التدخل في الأزمات فى حالة انهيار المنزل وأداء الأسرة لوظائفها الاجتماعية. رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

26) **Barrett-Leonard, G. (1979). The person-centered system unfolding. In Turner, F. (Ed.),** ***Social Work Treatment; Interlocing theoretical approaches*** **(177-241). New York, Free Press, Second edition.**

27) **Bondareva, L. ; Kovaleva, Z. & Lebedev, V. (1998). Contemporary Foundations of Sociopsychological Training of Social Workers.** ***Journal Of Russian & East European Psychology*** **, 36(3), 92-96.**

28) **Coles, C.; Greene A. & Braithwaite H. (2002). The relationship between personality, anger expression, and perceived family control among incarcerated male juveniles.** ***Adolescence*****, 37(146), 395-409.**

29) **Escamilla, A. (2015).** ***Self-Instructional Cognitive-Behavioral Techniques of Anger Management.*** **Lambert Academic Publishing.**

30) **Freeman, S.(1993). Client-Centered Therapy With Diverse Populations: The Universal Within the Specific,** ***Journal Of Multicultural Counseling and Development*****, 21(4), 248: 254.**

31) **Granvold, D. (1994).** ***Cognitive and behavioral Treatment: Methods and Applications*****. Belmont, CA, Cole Publishing Co..**

32) **Herbert (2008). Processes Lineperson – Centered Ploy Therapy, Purdue, West Lafayette,** ***University Of New York Press*****, Vol. 269, PP 63 – 76.**

33) **Hjelle, L. & Ziegler, D. (1992).** ***Personality Theories: Basic Assumption: Research and Applications*****. New York, McGraw Hill, Inc.**

34) **Lang, G.; Mole, H. & Molen, H. (1990).** ***Personal Conversation Roles and Skills for Consolers*****. London, Routledge.**

35) **Lehnert, K.; Overholser, J. & Spirito, A. (1994). Internalized and Externalized Anger in Adolescent Suicide Attempters.** ***Journal of Adolescent***

***Research*, 9 (1): 105-119.**

36) **Mwamwenda, T. (1991) . Sex differences in self-concept among African adolescents. *Percept Mot Skills*, 73(1),191-194.**

37) **PurHonen, H. (1998). Changing Man: Carl Rogers, Philosophical Anthropology. *Dissertation Abstracts international*, Vol. 52, No. 2.**

38) **Reber, A. (1985). *The Penguin Dictionary of Psychology*. London, Penguin reference published.**

39) **Rogers, C. (1951). *Client-centered therapy: its current practice, implications, and theory*. Oxford, England: Houghton Mifflin.**

40) **Rogers, C. (1975). The necessary and sufficient conditions of therapeutic personality change. *Journal of Counseling Psychology*, 21(2), 95-103.**

41) **Rogers, C.(1985). Reaction to Gunnison's Article on the Similarities Between Erickson and Rogers. *Journal of Counseling & Development* , 63(9), 565-566.**

42) **Sharp, S. (2003). Effectiveness of an Anger Management Training Program Based on Rational Emotive Behavior Theory (REBT) for Middle School Students with Behavior Problems. *P hD.*, University of Tennessee, Knoxville.**

43) **Tobin, S. (1991). A Comparison of Psychoanalytic Self Psychology and Carl Rogers's Person-Centered Therapy. *Journal of Humanistic Psychology* , 31(1), 9-33.**

مقياس مفهوم الذات لدى الأحداث الجانحين بدار الرعاية الاجتماعية

إعداد الباحث

أحمد بن موسى حنتول

أستاذ علم النفس المشارك بكلية التربية – جامعة جازان

أولاً: البيانات الأولية

الاسم (اختياري):.....	السن: .....
الحالة التعليمية:	مدة الإقامة:.....
الحالة الصحية	

ثانيا: بنود المقياس

م	العبـــــــــــــارة	غيـــــر صـحيحاً إطلاقا	غيـــــر صـحيح غالباً	الـى حـد ما	صـــحيح غالباً	صـــحيح تماماً
	البعد الأول: مفهوم الذات المدركة.					
١-	أشعر دوما بالمرح في معظم أوقاتي.					
٢-	في الكثير من الأحيان اشعر بعدم جدوى من حياتي.					
٣-	بداخلي حقد كبير تجاه الزملاء والآخرين.					
٤-	أعاني من الهوس بكثير من الأمور بدون سبب.					
٥-	أنا ثائر دوما على العالم بأكمله.					
٦	أحتقر نفسي على تصرفاتي الغير مرغوبة.					
٧-	لدى القدرة على التعامل مع مشكلاتي.					
٨-	أحرص دوما على فهم وجهة نظر الآخرين.					
	البعد الأول: مفهوم الذات.					
٩	عائلتي بجواري معظم الوقت.					
١٠	أشعر كثير بمحبة الآخرين.					
١١	انتمي إلى عائلة سعيدة معظم الأوقات.					
١٢	لا اشعر بثقة عائلتي في كثير من الأمور.					
١٣	اشعر باني شخص لطيف وجيد.					
١٤	التعاون مع الآخرين سمة أتميز بها وسط الآخرين.					
١٥	انتبه لنفسي في كثير من الأوقات.					
١٦	انتبه جيد لأدواري داخل الأسرة والمجتمع.					
	البعد الثالث: الذات المثالية.					
١٧	دوما ما أشعر بالهدوء وأتعامل مع الأمور ببساطة.					
١٨	تتسم شخصيتي بالود والمحبة في تعاملي مع الآخرين.					
١٩	لا يشغلني ولا أهتم بما يفعله ويعمله الآخرين.					
٢٠	اشعر بحالة جيدة من الرضي عن حياتي.					
٢١	أشعر دوما بثقة زملائي في كثير من الأمور.					
٢٢	في كثير من الأحيان أشعر بأني لست الذي كنت أحب.					
٢٣	دائما ما أغير رأي بسرعة تجاه الكثير من الأمور.					
٢٤	يحكمني في تصرفاتي التفكير الجيد العاقل.					